العدد-92، ربيع الأول- ربيع الثاني 1448 هـ | سبتمبر- أكتوبر2026م

النصرة

السنة النبوية وحي وبيان للقرآن الكريم

موافقة العقيدة الإسلامية للفطرة

هل يقود الدين إلى نهاية هيمنة الدولار؟

الأسباب البنيوية للانهيار المالي العالمي

التحالف الثلاثي السعودي التركي الباكستاني العسكرية الأمريكية

مجلة النصرة العدد 92

مجلة النصرة تصدر من المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية باكستان

المحتويات

السنة النبوية وحي وبيان للقرآن الكريم 03
لوازم الفهم السياسي ورسم السياسات (الجزء الثالث) 07
سياسة عاصم منير المتشددة:لتمكين دول أخرى من تحقيق العظمة 13
موافقة العقيدة الإسلامية للفطرة 16
الصراع والعلاقة بين الجيش الإيراني والحرس الثوري ونقاط الضعف 19
هل يقود الدين الأمريكي إلى نهاية هيمنة الدولار؟ 22
حكام باكستان يستعدون لحماية القواعد العسكرية الأمريكية 26
الأسباب البنيوية للانهيار المالي العالمي 29
جواب سؤال: العراق ومصير الفصائل الموالية لإيران 32
أربعة دروس من حرب أمريكا على إيران 40
التحالف التركي الباكستاني السعودي 42
سفارات أمريكا مراكز للتجسّس والفتنة 44
جواب سؤال: التحالف الثلاثي السعودي التركي الباكستاني 47
لماذا يمد حكامنا أمريكا العرجاء بالعكّازات في حربها على أمتنا؟! 52

السنة النبوية وحي وبيان للقرآن الكريم

الأستاذ مصعب عمير، ولاية باكستان

السُّنَّة - وجمعها سُنَن - لغةً تعني الطريق أو المنهج (وهي السيرة). وقد ورد لفظ «السُّنَن» في القرآن الكريم بمعنى «الطرق» في قوله تعالى في سورة آل عمران: ﴿**قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ**﴾. وذكرها الشاعر خالد بن زهير الهذلي - أحد الشعراء العرب الأوائل - في قوله:

"فلا تجزعن من سُنَّةٍ أنت سِرتها *** وأول راضٍ سُنَّةً من يسيرها".

أمّا في الاصطلاح الشرعي، فللسُّنَّة معنيان:

الأول بمعنى العبادات المستحبّة (النوافل) مثل صيام يومي الاثنين والخميس، وهو المعنى المقابل للعبادات الواجبة (الفرائض) مثل صيام شهر رمضان.

والمعنى الثاني للسُّنَّة يشمل كل ما صدر عن النبي محمد ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة، وهي أحد قسمي الوحي، والقسم الثاني هو القرآن الكريم.

والسُّنَّة، مثل القرآن الكريم، وحيٌ من الله سبحانه وتعالى، إلا أن السُّنَّة وحيٌ في معانيها ومضامينها وليس في ألفاظها، فقد أوحى الله سبحانه وتعالى إلى نبيه ﷺ بالسنّة، وعبّر عنها عليه الصلاة والسلام بألفاظه الخاصة أو بأفعاله أو بإقراره من خلال السكوت. أمّا القرآن الكريم فقد أوحي إلى النبي ﷺ لفظًا ومعنى، فهو كلام الله سبحانه وتعالى.

السُّنَّة وحيٌ من الله سبحانه وتعالى

لقد ثبت يقينًا أن السُّنَّة وحيٌ من الله عز وجل، وثبوت كونها من الوحي قطعي الثبوت والدلالة. قال الله تعالى: ﴿**وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى**﴾. وقال ابن كثير في تفسيره لهذه الآية: «ما يقول قولًا عن هوى وغرض»، وقال القرطبي: «ما يخرج نطقه عن رأيه، إنما هو وحيٌ من الله عز وجل». كما قال ابن كثير في تفسير قوله تعالى: ﴿**إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى**﴾: «إنما يقول ما أُمر به، يبلّغه إلى الناس كاملًا من غير زيادة ولا نقصان.«

وقد روى الإمام أحمد حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنه، قال: «كنت أكتب كل شيء أسمعه من رسول الله ﷺ أريد حفظه، فنهتني قريش فقالوا: إنك تكتب كل شيء تسمعه من رسول الله

ﷺ، ورسول الله بشر يتكلم في الغضب»، فأمسكت عن الكتاب، فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ، فقال: **«اكتب، فو الذي نفسي بيده، ما خرج مني إلا حق»**. رواه أبو داود أيضًا.

وبذلك أكّد النبي ﷺ أن كل ما يصدر عنه في السُّنَّة هو من دين الله الحق، وكما تُؤخذ آيات القرآن الكريم تشريعا، كذلك تُؤخذ الأحاديث النبوية تشريعا أيضًا.

الأخذ بما جاء به الرسول ﷺ من الوحي

ليس القرآن وحده مصدر التشريع، فالسُّنَّة كذلك مصدر له، ووجوب الأخذ به حكمٌ قطعي، نصّه قطعي الثبوت والدلالة. قال تعالى: ﴿**مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا**﴾

وأشار عبد الله بن مسعود رضي الله عنه إلى هذه الآية عند تأكيده وجوب الأخذ بالسُّنَّة، كما ورد في صحيحي البخاري ومسلم. فقد قال رضي الله عنه: «لعنَ الله الواشمات والمستوشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله»، فاعترضت عليه امرأة وقالت: «لقد قرأت ما بين الدفتين، فلم أجد فيه ما تقول»، فقال: «لئن كنتِ قرأتِه، لقد وجدتِه، أما قرأتِ قوله تعالى: ﴿**مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا**﴾؟» قالت: «بلى»، فقال: **«فإنه قد نهى عن ذلك».**

التسليم لسُنَّة الرسول ﷺ تسليمًا كاملًا

قال تعالى: ﴿**فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ...** ﴾ وقد ذكر ابن كثير أن نزول هذه الآية كان بسبب خلاف بين الزبير بن العوام ورجل من الأنصار، كما روى البخاري، فحكم النبي ﷺ للزبير، فاعترض الأنصاري، فتلون وجه النبي ﷺوقال: «اسقِ يا زبيرُ، ثم احبس الماء حتى يرجع إلى الجدر، ثم أرسل الماء إلى جارك». قال الزبير: «أحسب أن هذه الآية نزلت في ذلك.«

وعلّق الإمام الشافعي في كتاب الرسالة على هذه الآية فقال: «نزلت - والله أعلم - في رجل خاصم الزبير في أرض فقضى النبي بها له، وهذا القضاء سنة من رسول الله لا حكم منصوص في القرآن.«

التسليم الكامل لحكم الله ورسوله صلى الله عليه وسلم

قال تعالى: ﴿**وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ...**﴾ روى طاووس أن ابن عباس رضي الله عنهما نهاه عن صلاة ركعتين بعد العصر، وتلا هذه الآية. وقال ابن كثير: «هذه الآية عامة في جميع الأمور، فليس لأحد مخالفة حكم الله ورسوله.«

تفصيل السنة للمجمل في القرآن الكريم

تُبيّن السنة ما ورد مجملًا في القرآن. فالأمر في قوله تعالى: ﴿**وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ**﴾ جاء مجملًا، ثم جاءت السنة ففصّلته في قوله ﷺ: «صلوا كما رأيتموني أصلي». وكذلك الحج، والزكاة، وحد السرقة وغيرها.

تخصيص السنة للعام في القرآن الكريم

خصّت السنة بعض العموميات في القرآن، مثل استثناء الأنبياء من الإرث بحديث: **«لا نورث، ما تركناه صدقة»**، واستثناء القاتل من الميراث بحديث: **«ولا يرث القاتل شيئًا».**

كما خصّت السنةُ حكم عدة الأرملة في حديث سُبيعة الأسلمية، إذ أذِن لها النبي ﷺ بالزواج بعد وضع حملها، مبينًا أن هذا يخص الحامل دون غيرها.

تقييد السنة للمطلق في القرآن الكريم

جاءت السنة فقيّدت الألفاظ المطلقة، كما في قوله تعالى: ﴿**فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ**﴾، فقيدتها السنة بصيام ثلاثة أيام، أو إطعام ستة مساكين، أو ذبح شاة. وكذلك في الوصية، إذ حدّدت السنة مقدارها بالثلث كما في حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.

تفريع السنة النبوية للأصول الواردة في القرآن الكريم

من ذلك تحريم الجمع بين المرأة وعمّتها أو خالتها وهو تفريع على قوله تعالى: ﴿**وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ**﴾. وكذلك تحريم بنات الأخ والأخت من الرضاعة تفريع على قوله: ﴿**وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ**﴾.

أحكام السنة المستقلة غير الملحقة بالقرآن الكريم

جاءت السنة أيضًا بأحكام مستقلة، مثل حديث: «المسلمون شركاء في ثلاث: في الكلإ والماء والنار»، وحديث: «لا يدخل الجنة صاحب مكس.«

الخاتمة: السنة النبوية وحي يوضح القرآن الكريم

قال تعالى: ﴿**فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ**﴾، والرد إلى الله يكون بالرجوع إلى القرآن، وإلى الرسول بالرجوع إلى سنته بعد وفاته ﷺ. فلا يجوز الاكتفاء بالقرآن وحده وترك السنة، إذ قال الرسول ﷺ: «يوشك رجل متكئ على أريكته يُحدَّث بحديثي، فيقول: بيننا وبينكم

كتاب الله، فما وجدنا فيه من حلال استحللناه، وما وجدنا فيه من حرام حرَّمناه، ألا وإن ما حرَّم رسول الله مثل ما حرَّم الله.« وقال ابن كثير في قوله تعالى: ﴿**وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ...**﴾: «لِتُفَصِّل لهم ما أُجمل وتبيّن لهم ما أُشكل». فالسنة النبوية مفسرة للقرآن الكريم، مخصصة لمعمومه، مقيدة لمطلقه، مفصّلة لمجمله، ومكمّلة لأحكامه، وقال رسول الله ﷺ: **«تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما: كتاب الله وسنة نبيه»** الموطأ.

المحتويات

لوازم الفهم السياسي ورسم السياسات (الجزء الثالث): دور الخريطة في الفهم السياسي

لقمان حرزالله

لقد صح القول بأن السياسي الذي لا يعرف الخريطة لا يعرف السياسة؛ فالخريطة ومعرفتها أساسية في الفهم السياسي.

والمعلومات المتصلة بالخريطة لا تقتصر على معرفة موقع الدولة التي يتصل بها الحدث المعين موضوع البحث، وإنما يتعدى ذلك إلى فهم موقع الدولة في الخريطة، وطبيعة الجغرافيا المتعلقة بالدولة، وطبيعة حدودها، واتصالها بالمحيطات، واتصالها بالطبائع الجغرافية المهمة، وفهم الوضع الديمغرافي من حيث عدد السكان والكثافة السكانية وطبائع السكان وصفاتهم، وحيازتها على الطاقة والتكنولوجيا.

وتجدر ملاحظة أن هناك تقاطعا بين الميزات السياسية والميزات الإستراتيجية لموقع الدولة، حيث إن الميزات السياسية تفيد الدولة في اقتعاد موقع مهم دولياً، وتفيد المحلل بأن يفهم القضايا والأحداث السياسية المتعلقة بالدولة، بينما يفيد فهم الميزات الإستراتيجية لموقع الدولة على الخريطة في التحليل العسكري، وأن يكون موقف الدولة العسكري قوياً، والتقاطع حاصل من أن قوة الدولة سياسياً مرتبطة بقوتها العسكرية.

وفهم موقع الدولة يقتضي عدة أمور؛ منها طبيعة موقع الدولة إن كانت الدولة دولةً قارية أو دولة محيطية أو تشترك في الأمرين، حيث إن الدولة القارية هي الدولة التي يكون موقعها الجغرافي في اليابسة، وتكون حدودها محاطة باليابسة وليس لها منافذ على البحار، والدولة المحيطية هي الدولة التي تقع في المحيط وبالتالي تكون حدودها محاطة بمياه المحيط، وأما الدولة التي تشترك في الأمرين فهي الدولة التي تكون لها كتلة قارية، أي جزء كبير على اليابسة، ولها حدود مفتوحة على المحيطات أو البحار .

إن الدولة القارية تكون قوتها قوة قارية، أي إن قوتها متصلة بما لليابسة من نقاط قوة، من حيث التضاريس وطرق المواصلات والتجارة، والقوة البرية .والدولة المحيطية تكون قوتها قوة محيطية، وذلك من خلال انفتاحها على الطرق البحرية وقدرة الأساطيل على النقل والحرب، واتساع آفاق التجارة، وقدرتها الواسعة على الاتصال بالشعوب الأخرى .ولذلك فإن الدولة القارية تفتقد إلى القوة المحيطية، وتبقى قدرتها على اقتعاد موقع دولي مؤثر أقل من الدول المحيطية،

وأما تلك الدول التي تحمل الصفتين بأن تكون لها كتلة قارية وكتلة محيطية، فإن قدرتها على اقتعاد موقع عالمي متقدم عالية.

ومن الدول القارية تلك الدول التي توجد في مراكز القارات مثل أفغانستان وتشاد والنيجر وبوليفيا والباراغواي، ومثال الدول المحيطية بريطانيا وأستراليا واليابان والفلبين واندونيسيا، ومثال الدول التي تحمل الصفتين الولايات المتحدة الأمريكية وإسبانيا وتركيا والهند ومصر وليبيا والجزائر واليمن وبلاد الشام وإيران وباكستان وفرنسا وإيطاليا وألمانيا والصين .أما روسيا فإن كتلتها القارية كبيرة، ولكنها متصلة بالمياه المتجمدة وبالتالي تكون استفادتها من الجانب المحيطي استفادة مكلفة جداً، ولذلك فإنها بذلت جهوداً هائلة عبر تاريخها لتصل إلى المياه الدافئة، وما زالت، وذلك لتأخذ البعد المحيطي.

إن موقع الدولة على الخريطة ما زال عاملاً حاسماً في وزن الدولة عالمياً، وذلك من خلال قدرتها على الاتصال الخارجي، أو وجودها على مفاصل الطرق المستخدمة للاتصال الدولي .فالدول المحيطية ليست كلها سواء، فتلك التي تتصل بالطبائع الجغرافية المهمة تكون أقدر على أخذ وزن عالٍ عالمياً، ومن الطبائع الجغرافية المهمة الجزر والمضائق والبرازخ والمواقع المطلة على خطوط النقل الدولي .

فالجزر لها أهمية عالية من عدة نواح؛ فإذا امتدت حدود دولة لتشمل أرخبيلاً من الجزر في منطقة مهمة، وسيطرت على البحر من حولها يكون لها وزن عالمي، ولذلك سعت اليابان إلى السيطرة على المحيط الهادئ، ولعل ضربها لميناء بيرل هاربر كان مدفوعا بالسيطرة على منطقة المحيط الهادي، فلو تم لها ذلك لاستطاعت أن تقتعد مكانة الدولة الأولى بسهولة .وإذا كانت الجزر ليست على خطوط التجارة يمكن النظر في موقعها إن كان مهماً للتأثير في الدول الأُخر، فيتم السيطرة عليها، واتخاذها قواعد عسكرية، مثل جزر سليمان في الشمال الشرقي لأستراليا، وجزر سقطرى جنوب اليمن ومقابل القرن الإفريقي .ويلحق بالجزر أشباه الجزر، مثل شبه جزيرة القرم.

والنقل الدولي البحري يتخذ طرقاً في أعالي المحيطات، وإذا اعترضته حالة تدفعه إلى تغيير طريقه لم يكن ذلك صعباً بالمطلق .إلا أن خطوط النقل حين تمر بالمضائق تكون المضائق طرقاً لا يمكن الاستغناء عنها بسهولة، حيث تنحصر الطريق من خلال هذه المضائق في كثير من الأحيان .فسيطرة بريطانيا على جبل طارق وباب المندب جعل ذلك أداة من أدواتها في التأثير في

العالم حين كانت الدولة الأولى فيه .ومضيق تايوان الذي تمر منه ٥٠٠،٠٠٠ رحلة تجارية بحرية سنويا) الشرق الأوسط، ٢١ /٨ /٢٠٢٣ (جعل أمريكا تجعله منطقة للتأثير على الصين والاحتكاك بها من خلال استمالتها للنظام الحاكم في تايوان إلى جانبها .ومضيق البسفور جعل منطقة إسطنبول منطقة مؤثرة دولياً، مما دفع الحلفاء إلى إعطائه وضعاً خاصاً في اتفاقية لوزان التي نصت على نزع السلاح منه ومن الدردنيل وبحر مرمرة والجزر التركية وبعض الجزر اليونانية.

أما البرزخ فهو قطعة رفيعة من الأرض تصل بين وسطين مائيين، ووجود البرزخ في طرق النقل الدولية يجعله محطة رسو وانطلاق للسفن البحرية على طرفيه، أو يدفع الدولة القائمة عليه إلى حفر قناة تصل طرفي البرزخ .ومثال ذلك قناة السويس، وقناة بنما، وقناة كييل .وقد كان برزخ تيهوانتيبيك أقصر طريق بين خليج المكسيك والمحيط الهادئ قبل افتتاح قناة بنما.

إنه من الواضح أن الدول القارية إذا لم تحصل على منفذ للمحيطات فإنها تكون مضطرة إلى الدول الوسيطة التي تحتل موقعاً بين الدولة القارية والبحر .وحتى تلك الدول التي ليس لها وزن كبير على مستوى العالم تنظر إلى هذه المسألة بعين الاهتمام، فهذه إثيوبيا عقدت اتفاقية مع جمهورية أرض الصومال الانفصالية عام ٢٠٢٣ لتجعل لها منفذاً على البحر الأحمر.

وأما طبيعة الجغرافيا المتصلة بالدولة فإن فيها عدة نقاط أساسية، منها مساحة الدولة، وطبيعة حدودها، ومنها التضاريس الداخلية للدولة، ومنها البنية الطبيعية للدولة .فأما طبيعة حدود الدولة فإنه ليس هناك قانون معين لطبيعة الحدود من حيث اختيار الدولة لها أو فرضها على الدولة، فمن الطبيعي أن تكون الدولة قد حدت نفسها بحدود طبيعية كالسلاسل الجبلية أو مجاري الأنهار وشواطئ البحار، وقد تكون الحدود قد رسمت بناء على اتفاقيات مع الدول المحاذية أو نتيجة توسع أو انحسار بسبب الحروب، إلا أنه منذ نشأة النظام العالمي الجديد أخذت الحدود الوطنية طابع القداسة، وأصبحت مسألة التوسع مسألة ممقوتة عالمياً أو بحاجة إلى مبرر يعكس إرادة شعبية للضم أو الانفصال .ومن الجغرافية المتصلة بالحدود نوعية التجمعات السكانية على الحدود؛ فإن هناك حدوداً تحد دولتين وتفصل شعبين، بخلاف حدود أخرى تحد دولتين وتفصل شعباً واحداً إلى قسمين كل قسم يتبع دولة، وهذا يفيد بمعرفة استقرار الحدود ونفاذيتها بسبب اتصال الشعبين أو انفصالهما على جانبي الحدود .ومن الجغرافية المتصلة بالحدود معرفة الدول المحاذية للحدود، ومعرفة وضعها الدولي، ما يفتح الباب للمنافسة، أو المشاكسة أو الحرب أو التبعية أو اتخاذ المجال الحيوي.

أما البنية الطبيعية فإنها متعلقة بطبيعة البيئة في الدولة وما تحتويه جغرافية الدولة من موارد، فاحتواء الدولة على موارد مائية فائضة أمر حيوي لأمنها المائي، ونضوب الخزانات الجوفية المائية مؤشر خطر في الدولة .والثروة النفطية والمعدنية عامل مهم في الدول يساعدها على الاكتفاء الذاتي في الطاقة والصناعة، بل يجعل إمكانيتها في التأثير على غيرها من خلال هذه الموارد إمكانية عالية .واحتواؤها على الموارد البحرية المعدنية أو السمكية عامل مهم في ثروتها وأمنها الغذائي .وطبيعة التربة من حيث اتساع مساحة الأرض الخصبة وفي مقابلها اتساع الصحاري يؤثر في وضع الدولة من حيث القوة الحقيقية لاقتصادها، أو بتعبير آخر قدرتها الإنتاجية، بل يؤثر ذلك في طبائع الشعوب.

أما مساحة الدولة، فإن اتساع المساحة له قيمة من نواح عدة، أحدها ارتباط اتساع المساحة بالسكان، وآخر من خلال ارتباط المساحة بالثروات، وآخر من خلال العمق الإستراتيجي للدولة، وهذا الجانب الأخير مهم جداً خصوصاً في حال تعرضها للغزو، فإن المساحة الكبيرة تجعل سيطرة الغزاة بطيئة وربما تكون متعثرة، في حال كان غزوهم غزواً مساحيًّا وليس غزوا لمراكز السيطرة .

وأما التضاريس الداخلية، فإنها تجعل للدولة خطوطاً دفاعية داخلية طبيعية إذا احتوت على تضاريس وعرة، أو العكس إذا احتوت على تضاريس سهلة، كما يساعد تنوع التضاريس على تنوع الإنتاج في الدولة .فجبال الأورال في روسيا كانت عائقاً طبيعياً خلفه امتداد شاسع باتجاه الشرق يحمي روسيا من السقوط في حالة سيطرة الغزاة على الجزء الغربي منها، وهو الجزء الذي تقع فيه العاصمة الروسية موسكو .بخلاف السهل الأوروبي في أوروبا الشرقية الذي جعل دوله ممراً للحروب وموقعاً من مواقع الصراع الحضاري.

ومن المؤثر أن تقع الدول على المنافذ البرية، وطرق النقل، فإن موقع تركيا يجعلها خط الوصل البري بين آسيا وأوروبا، وبالتالي تمر منها طرق التجارة البرية بين آسيا وأوروبا، وكذلك الدول التي تقع على طريق الحرير القديم، وعلى خط مبادرة الحزام والطريق؛ الصين وكازاخستان وروسيا وبيلاروسيا وبولندا وألمانيا، وذلك دفع باتجاه عمل مشاريع كبرى في هذه الطرق، لإقامة سكك الحديد والموانئ البرية وأنابيب نقل النفط والغاز.

وفي المقابل فإن عامل السكان عامل مهم جداً في قوة الدولة، والبحث فيه يأخذ عدة اتجاهات، أحدها عدد السكان ومعدل النمو، وآخر يربط السكان بالمساحة فتُدرس الكثافة السكانية، وآخر

متعلق بناحية الكثافة العمرية للسكان، وآخر متعلق بطبائع الشعوب .فالدول التي ترنو إلى أخذ مكانة دولية تندفع باتجاه زيادة عدد السكان، وذلك من خلال دفع السكان باتجاه التكاثر وإعطاء الأعطيات لكل زيادة في العائلة، فتكثر المواليد في الدولة، أو من خلال تعويض النقص في السكان بالمهاجرين، فتزيد من الحوافز التي تدفع الناس إلى الهجرة إلى الدولة فتزيد عدد السكان، وفي ذلك دفع لعجلة الاقتصاد، وأمان من الانقراض، وقوة كامنة للذهاب باتجاه المشاريع الكبرى التي قد تقتضي خوض حروب مكلفة من حيث القوة البشرية، أكان من ناحية الإعداد أو من ناحية تحمل الخسائر .أما الكثافة السكانية فإنها مؤشر على قوة الدولة بشريا واقتصاديا، حيث إنك ترى كبريات المدن في العالم هي تلك المدن التي تتوفر فيها الفرص الاقتصادية الجمة أو الموارد الوفيرة أو الحركة المالية أو المراكز السياسية .والكثافة العمرية للسكان تدل على شيخوخة المجتمعات أو شبابها، فالمجتمعات الشابة فيها القدرة العالية على الإنتاج وعلى القتال، بخلاف المجتمعات الهرمة.

لقد أصحبت الطاقة والتكنولوجيا قضايا مفتاحية في قوة الدول، خصوصاً تلك التي تأخذ- أو تريد أن تأخذ -موقعاً دولياً مرموقاً، وإن الطاقة والتكنولوجيا أمران مرتبطان، فإن الطاقة وإن كان يمكن تصنيفها ضمن موارد الدولة، فيمكن أن يُجعل لها أيضا تصنيف منفصل، ويمكن أن ينظر إليها من حيث توفر المواد الخام للطاقة الأحفورية، والطاقة النووية في الدولة، وينظر إليها من ناحية استثمار الدولة للموارد الطاقية الموجودة فيها، من حيث وجود آبار النفط ومصافي النفط والمفاعلات النووية ومستوى التخصيب في المفاعلات النووية، وإن كانت هذه الموارد وما يلحقها من منشئات تُستخرج وتُشغّل من قبل الدولة أو أن الدولة أعطت امتيازاً لغيرها من الدول لتقوم بذلك .وفي المقابل فإن التكنولوجيا منها ما يكون وجوده في الدولة عادياً وغير مؤثر في وزنها، ومنها ما يكون عاملاً أساسياً في قوة الدولة، ومنها تكنولوجيا الحديد والصلب والصناعات الثقيلة، وتكنولوجيا الإلكترونيات وصناعة الرقائق الإلكترونية، ومنها الذكاء الاصطناعي الذي يدخل في الصناعات العسكرية والأعمال التجسسية، ومنها تكنولوجيا الطيران والأقمار الصناعية .وعلى ذلك أمثلة كثيرة، حيث إن» احتكار «صناعة الرقائق الإلكترونية في تايوان جعلها تؤثر في العالم، أي إن أمريكا أثرت في العالم باعتبار أن حكومة تايوان تابعة لأمريكا، وباعتبار أن النظام التشغيلي للرقائق التايوانية هو نظام أمريكي .بل إن أمريكا تقدم إعانات للشركات العاملة في أمريكا في هذا المجال والتي من بينها شركة إنتل التي لديها مشاريع في أريزونا وأوهايو ونيو

مكسيكو وأوريغون في مجال الرقائق، وشركة تي إس إم سي التايوانية التي تمتلك مصنعين قيد الإنشاء قرب فينيكس) الجزيرة نت، ٢٨ /١ /٢٠٢٤(، وذلك حتى تضمن وجود هذه الصناعة تحت يدها، كما أن الناحية البرمجية للرقائق الالكترونية تمتاز بها أمريكا، وقد سبقت العالم في هذا المجال، ما ساعد في قوة تأثيرها على العالم .ومن باب آخر فإن تطور صناعة الصواريخ في روسيا جعلها تفرض واقعاً في الحروب، حيث إن صاروخ كينجال وصاروخ أوريشنك الفرط صوتي امتازت بهما روسيا قوة، وأما صناعة التجسس فإن أمريكا طورت صناعة التجسس حتى وصلت إلى إنتاج طائرات في حقبة الاتحاد السوفييتي تطير على ارتفاعات شاهقة لا يستطيع الرادار رصدها، مع كاميرات عالية الدقة تصور المواقع التي تريدها بدقة عالية، ثم طورتها إلى صناعة الأقمار الصناعية التجسسية مع كاميرات التصوير فائقة الدقة، ولا ننسى التقنيات الحديثة في تحليل الصور والتعرف على الوجوه وأمن الشبكات، حتى وصل الأمر إلى خوض حروب جيوشها عبارة عن قراصنة إلكترونيين .وإنه وإن كانت هذه الأمور لم ترصد على الخرائط الحديثة إلا أنه لا بد من ملاحظتها في الدول كما تُلاحَظ موارد المواد الخام والبترول.

هذه نبذة مختصرة من مجموعة من القضايا المهم دراستها حين النظر إلى الخريطة، مع ملاحظة أن بعضها أكثر أثراً في إبراز قوة الدولة من البعض الآخر .وإنه ليس هناك من قانون يجعل حيازة الدولة لخصائص تجعلها أكثر قوة من الدولة الأخرى، بل ينظر في الحالة العامة للناحية الجيوسياسية للدولة والنظر في مجموع الخصائص التي تمتلكها. [يتبع]

المحتويات

سياسة عاصم منير المتشددة:لتمكين دول أخرى من تحقيق العظمة

الأستاذ عبد المجيد بهاتي

توشك باكستان وأفغانستان مرة أخرى على الوقوع على شفا حرب شاملة، ما يقوض وقف إطلاق النار الذي روجت له الصين كثيراً. وقد اتهمت باكستان منذ فترة طويلة أفغانستان بإيواء حركة طالبان باكستان وعناصر مرتبطة بالاستخبارات الباكستانية تنفذ هجمات داخل أراضيها، وهو ادعاء تنفيه حكومة طالبان بشدة. وفي المقابل، اتهمت كابول إسلام آباد بشن عمليات عسكرية غير مبررة تؤدي إلى مقتل مدنيين أفغان، بينما تؤكد باكستان في دفاعها أنها تستهدف المسلحين فقط.

ومع ذلك، فإن المخاطر تتجاوز مجرد الاشتباكات الحدودية، إذ تسعى إسلام آباد، تحت إشراف الولايات المتحدة، إلى تموضع نفسها كركيزة أساسية في بنية أمنية إقليمية جديدة مرتبطة بإيران ومصر وتركيا ودول الخليج واتصال أوسع عبر أوراسيا. وتتطلب مثل هذه الطموحات مصداقية وحدوداً مستقرة وعلاقات إقليمية موثوقة، لا جبهة غربية متدهورة. ويثير التصعيد الأخير سؤالاً جوهرياً: هل فقدت باكستان القدرة على إدارة جوارها سياسياً، بحيث أصبحت الإكراهات وانعدام الثقة والتنافس الجيوسياسي هي التي تملي مجريات الأحداث؟

لقد حدث جزء كبير من هذا التدهور خلال فترة قيادة الجنرال عاصم منير. فمنذ أن خلف قائد الجيش قمر جاويد باجوا في تشرين الثاني/نوفمبر 2022، تبنى منير نهجاً يضع الأمن أولاً بشكل متزايد تجاه أفغانستان. وتعكس إجراءات مثل الترحيل الجماعي للاجئين الأفغان، وتشديد الرقابة على الحدود الممتدة عبر خط دوراند البالغ طوله 2670 كيلومتراً، والعمليات العسكرية المتكررة ضد بنية حركة طالبان باكستان، تعكس تفضيلاً للحلول القسرية على الدبلوماسية السياسية.

ولا يقتصر النهج الأمني لمنير على الجار الغربي. ففي أيار/مايو 2025، خاضت باكستان حرباً مع الهند على خلفية هجمات غير مبررة داخل أراضيها، وتمكنت من تحقيق تفوق جوي على خصمها التقليدي، ما دفع الهند إلى طلب وقف إطلاق النار من أمريكا. وقد شجع هذا الانتصار الضمني ترامب على منح منير دوراً أكبر في تحويل فشل أمريكا في حربها على إيران إلى نجاح سياسي عبر بنية أمنية واقتصادية إقليمية جديدة تسمح لها بالاحتفاظ بنفوذها في الشرق الأوسط.

كما طبّقت باكستان المنطق الأمني ذاته داخلياً، حيث تصاعدت الحملات الأمنية في بلوشستان وخيبر بختونخوا، ومؤخراً في كشمير الخاضعة لإدارة باكستان. ولم تبدأ هذه التحديات في عهد القيادة العسكرية الحالية، إلا أن رد باكستان المتزايد عنفاً على المعارضة الحقيقية أدى إلى تفاقم المظالم القائمة بدل معالجتها.

إن استخدام باكستان للعنف كأداة لقمع خصومها الداخليين لا يعني تعزيز قوتها في عهد منير، بل يدل على أن شرعية الدولة في نظر رعاياها قد وصلت إلى أدنى مستوياتها. وقد أصبحت هذه المواقف نفسها سائدة الآن عبر الحدود في كابول، حيث تحولت أفغانستان، التي كانت يوماً عمقاً استراتيجياً لباكستان ضدها بروح انتقامية.

ولم تمر هذه التطورات دون ملاحظة من أعداء باكستان وداعميها. فقد ضاعفت الهند، في سعيها نحو "بهارات الكبرى"، من علاقاتها مع أفغانستان. وهي لا تسعى فقط إلى تعميق الخلافات بين كابول وإسلام آباد، بل تطمح أيضاً إلى استخدام الأراضي الأفغانية لإضعاف سيطرة باكستان على بلوشستان وخيبر بختونخوا وكشمير الخاضعة لإدارتها. وتنظر الهند إلى باكستان باعتبارها إقليماً متمرداً يجب إضعافه بشدة وإعادة دمجه في "الهند الأم". وهناك طرف آخر يسعى إلى تفكيك باكستان، وهو دولة يهود، التي ترى في باكستان خطراً كبيراً على طموحاتها الإقليمية في الشرق الأوسط، وتشترك مع الهند في القلق من أن قوة باكستان تمثل تهديداً لوجودهما.

أما روسيا، فقد اعترفت رسمياً بحكومة طالبان في أفغانستان، ووقعت مؤخراً شراكة عسكرية معها. وتسعى إلى إبعاد الجماعات الإسلامية المسلحة عن حدودها الجنوبية لحماية هيمنتها على دول آسيا الوسطى واستعادة شكل من أشكال "روسيا الكبرى" الممتدة من آسيا الوسطى إلى شرق أوكرانيا. كما تعارض روسيا بشدة جهود منير لإنشاء بنية أمنية جديدة في الشرق الأوسط تعزز استمرارية هيمنة أمريكا.

وتدعم واشنطن علناً جهود منير لصياغة تسوية سلام تمنح ترامب نصراً سياسياً على إيران، وقد أدانت الهجمات العابرة للحدود المنطلقة من أفغانستان ضد قوات الأمن الباكستانية. غير أن العلاقة السياسية بين واشنطن ومنير تقوم على مصلحة مؤقتة؛ فمصلحتها طويلة الأمد تكمن في ضمان بقاء باكستان شريكاً إقليمياً مفيداً دون أن تشكل تهديداً للهند الكبرى أو لطموحات كيان يهود. وعندما تحين اللحظة المناسبة، قد تضحي أمريكا بدولة باكستان ضعيفة لتعزيز الهند في مواجهة الصين وحماية مصالحها في منطقة آسيا والمحيط الهادئ.

وتعد الصين على الأرجح القوة الكبرى الوحيدة التي لديها مصلحة استراتيجية حقيقية في أمن واستمرارية الدولة الباكستانية على المدى الطويل. فاستقرار باكستان وقدرتها أمران أساسيان لحماية مبادرة الحزام والطريق، وخاصة الممر الاقتصادي الصيني الباكستاني الذي يمثل المشروع الرئيسي لهذه المبادرة. وإلى جانب الاقتصاد، ترى الصين في باكستان حاجزاً مهماً أمام انتشار التطرف من أفغانستان إلى إقليم تركستان الشرقية، ووزناً استراتيجياً موازناً لنفوذ الهند المتزايد. وبالتالي، فإن دعم الصين لباكستان لا يستند إلى العاطفة أو قوة العلاقات الثنائية، بل إلى حسابات واقعية لتوازن القوى ترتكز على مصالحها الجيوسياسية طويلة الأمد.

قد يرى منير أن نهجه القائم على إعطاء الأولوية للأمن، داخلياً وخارجياً، هو أساس لعظمة دائمة له. لكن الواقع يشير إلى أن تشدده لم يؤدِ إلا إلى تمهيد الطريق لدول أخرى لتحقيق العظمة على

حساب باكستان. وكان من الأفضل له أن يتبنى نهج السلاجقة والغزنويين والمغول، ومن بعدهم الحكام الأفغان، في إدارة السياسة الداخلية بمهارة، مع إبعاد القوى الأجنبية، لضمان عظمة الإسلام في المنطقة.

المحتويات

موافقة العقيدة الإسلامية للفطرة

خليفة محمد- الأردن

قال تعالى:

﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [سورة الروم، 30].

جاءت هذه الآية الكريمة بعد ذكر كثير من آيات الله سبحانه وتعالى، منها إخراج الحي من الميت وإخراج الميت من الحي، وإحياء الأرض بعد موتها، وخلْق الإنسان من تراب، وخلْق الأزواج للسكن إليها، وإيجاد المودة والرحمة بين الأزواج، وخلْق السموات والأرض، واختلافُ الألسنة والألوان، ونومُ الناس بالليل وابتغاؤهم من فضله في النهار، وأنّه تعالى يُرينا البرق خوفاً وطمعاً، وينزّل من السماء ماءً فيحيي الأرض بعد موتها، وقيام السماء والأرض بأمره، وقدرتُه سبحانه على إحيائنا بعد البعث، وأنّه سبحانه له ما في السماوات والأرض كل له قانتون، وأنّ سبحانه يبدأ الخلق ثم يُعيده؛ فجاءت هذه الآية الكريمة التي نتحدّث عنها مبدوءة بالفاء الفصيحة، التي تعطف ما بعدها على المضمون المفهوم من السياق السابق، والتقدير: إذا علمتَ قدرة الله سبحانه وعظمته في الآيات السابقة فأقم وجهك للدين حنيفاً، وفي هذا من البلاغة والإيجاز ما فيه، لاكتفائه سبحانه وتعالى بهذه الفاء الدالة على المحذوف المقدّر من سياق عدد من الآيات السابقة.

ثم جاء أمر الله سبحانه وتعالى لرسوله ﷺ بإقامة وجهه للدين حنيفاً، وخطاب الله سبحانه لرسوله ﷺ خطاب لأمته ما لم يدلّ دليل على اختصاص الرسول ﷺ به، وهنا لا دليل على تخصيصه ﷺ بالأمر، فيكون الأمر بإقامة الوجه للدين عامّاً، يشمل الرسول ﷺ وأمّته، ويؤكّد ذلك الآية التي بعدها مباشرة **﴿مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾** [الروم، 31] حيث جاء الحالُ **﴿مُنِيبِينَ﴾** جمعاً، وجاء الأمران والنهي بعدهما للجماعة: **﴿وَاتَّقُوهُ﴾ ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ ﴿وَلَا تَكُونُوا﴾.**

وإقامة الوجه المأمورُ بها تعني تقويم الوجه وتعديله إلى ما ينظر إليه غير ملتفت يمنة أو يسرة، وهو كناية عن التوجه الكامل والخالص للدين، وتكرر ذكر إقامة الوجه وتوجيهه في القرآن الكريم غير مرّة، كقول الله تعالى حكاية عن إبراهيم ﷺ: **﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾** [الأنعام، 79]، وكقوله سبحانه وتعالى: **﴿وَأَقِيمُواْ وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾** [الأعراف، 29] وغيرهما.

و"ال" المتصلة بـ"الدين" هي العهدية، أي الدين المعهود المأمور به من الله سبحانه وتعالى، أي دين الله الذي أنزله على رسوله ﷺ.

﴿حَنِيفًا﴾، الحَنَف: الميل، أي مائلاً عن الباطل إلى الحق. فلا يجتمع الحقُّ مع الباطل، ولا يجتمع الإيمانُ مع الكفر، لأنّ الإيمان بالله خالقاً مدبّراً يقتضي الكفر بغيره، **﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىَ﴾** [البقرة، 265].

﴿فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ الفِطْرةُ من الفعل "فَطَرَ" ومعناه "خَلَقَ"، ومنه قوله سبحانه: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [فاطر،1] أي: خالق السموات والأرض، وأضيفت الفطرة إلى لفظ الجلالة تعظيماً لكونها من آيات الله سبحانه وتعالى، ولذلك أقسم الله سبحانه وتعالى بالنفس المتضمّنة لهذه الفطرة وتسويتِها على هذه الهيئة فقال عزّ من قائل: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا* فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ [الشمس،7-8]. ثمّ أكّد سبحانه وتعالى ذلك بوصف الفطرة بأنها التي فَطَرَ الناسَ عليها، واستخدم حرف الجر "على" الدالّ على الاستعلاء، وذلك لشدّة تمكّن هذه الفطرة من الناس فكأنها فوقهم مستعلية ومتمكّنة منهم.

وانتصبت بفعل محذوف تقديره: اتّبِعْ أو الزَمْ ما تقتضيه فطرتك التي فطرك الله عليها من إقامة وجهك لدين الله. ثم أكّد سبحانه وتعالى ثبات هذه الفطرة عند الناس واستمرارها وعدم تخلّفها بقوله سبحانه: ﴿لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ﴾، فالناس من آدمَ عليه السلام وحتى آخر إنسان منهم على وجه الأرض مفطورون على هذه الفطرة التي لا تتخلّف، والفطرة هي الخِلْقة التي خُلِق الإنسان وجُبِلَ عليها من الإحساس بالعجز والنقص الطبيعيين، المقتضيين لتقديس الخالق وحده سبحانه وتعالى.

﴿ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾ اسم الإشارة "ذلك" لزيادة تميز هذا الدين وتعظيمه، و"القيّم" وصف على وزن "فَيْعِل" مثل "هيّن" و"جيّد"، يُفيد هذا الوزن قوة الاتصاف بمصدره، وهو القيام الذي يطلَق مجازاً على عدم الاعوجاج، كقوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجَا * قَيِّمًا﴾ [الكهف، 1-2]، وقوله سبحانه: ﴿ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ ﴾ [التوبة، 36].

[﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ استدراك لبيان حقيقة أكثر الناس من الكفار والمشركين الذين انشغلوا بدنياهم عن العلم المفضي إلى معرفة الدين الحقّ، وهذا موافق لوصف الأكثرية من الناس بعدم العلم وعدم الإيمان وعدم الشكر في مواضع كثيرة من القرآن الكريم.

والمراد بلفظ "الفطرة" في هذا السياق هو ما وُضع في الإنسان من دوافع للسلوك، وتشمل الحاجات العضوية كالحاجة للأكل والشرب والنوم وغيرها، والغرائز الثلاث: التديّن والبقاء والنوع، بمظاهرها المتعددة، والمشاعر والميول المتعلقة بها، قال ﷺ: **«كلُّ مولودٍ يولَدُ على الفطرةِ، فأبواه يُهوِّدانِه أو يُنصِّرانِه أو يُمجِّسانِه»** (صحيح ابن حبان، وأخرجه البخاري ومسلم). وروى مسلم في صحيحه أن رسول الله ﷺ قال: **«إن الله عز وجل قال: وإنِّي خَلَقتُ عِبادي حُنَفاءَ كُلَّهُم، وإنَّهُم أتَتْهمُ الشَّياطينُ فاجتالَتْهم عن دينِهم، وحَرَّمَت عليهم ما أحلَلتُ لهم، وأمَرَتْهم أن يُشرِكوا بي ما لَم أُنزِلْ به سُلطانًا»**، فالفطرة تتوافق مع الحنيفية السمحة، ومع إسلام الوجه لله سبحانه وتعالى، بمعنى إقرار ما في الإنسان من عجز ونقص طبيعيين، وضرورة تقديس الخالق المدبر سبحانه وحده، فالذي يوافق فطرةَ الإنسان هو أصل الاعتقاد، وهو توحيد الله سبحانه وتعالى وإفراده بالعبودية والتدبير، وهو الأصل المشترك في رسالات الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

والأحكام الشرعية جاءت لتنظيم إشباع مظاهر الحاجات العضوية والغرائز التنظيم الصحيح الذي يحقق الهناء للإنسان، فلا تطلق الإشباع ولا تكبته، بل قامت فلسفة الإسلام على مزج المادة

بالروح، فيقوم الإنسان بأعماله المادّية ملتزماً فيها أوامر الله سبحانه وتعالى ونواهيه فتتحقق عنده الناحية الروحية، حتى لو خالفت تلك الأحكام أهواءه وطباعه وميوله.

المحتويات

الصراع والعلاقة بين الجيش الإيراني والحرس الثوري ونقاط الضعف

حسن حمدان

نشأ الحرس الثوري عام 1979 بمرسوم من آية الله الخميني، بعد فترة وجيزة من وصول الإسلاميين إلى السلطة عقب الثورة، ليكون أداة لحماية النظام السياسي الجديد من خصومه الداخليين والخارجيين. ونص الدستور الإيراني على أن "تبقى قوات الحرس راسخة ثابتة من أجل أداء دورها في حراسة الثورة ومكاسبها". كذلك جعل الدستور من "الإيمان والعقيدة أساساً وقاعدة" لتجهيز القوات المسلحة، مشدداً على أن الأخيرة لا تلتزم "بمسؤولية الحماية وحراسة الحدود فحسب، بل تحمل أيضاً أعباء رسالتها الإيمانية وهي الجهاد."

وقد تطور الحرس الثوري من مليشيا عقدية إلى واحدة من أقوى مؤسسات الدولة؛ إذ يمتلك قدرات عسكرية ضخمة، وتمتد شبكات نفوذه إلى الاقتصاد، والاستخبارات، والسياسة الإقليمية. وفي هذا السياق، يصف دافيد خلفا، الباحث في مؤسسة جان جوريس بفرنسا، الحرس الثوري بأنه "إمبراطورية داخل إمبراطورية"، وفقاً لما نقلته وكالة فرانس برس.

يضيف خلفا أن الحرس "يسيطر عملياً على الاقتصاد الإيراني"، مقدّراً موازنته السنوية بما بين 6 إلى 9 مليارات دولار، وهي تمثل نحو 40% من الميزانية العسكرية الرسمية لإيران. وتذهب تحليلات صحفية أبعد من ذلك لتؤكد أن الحرس ليس مجرد قوة مسلحة، بل هو اقتصاد قائم بذاته يقوده ذراعه الهندسي والاستثماري الأبرز مقر خاتم الأنبياء، إلى جانب شبكات من الشركات شبه الحكومية التي تُقدّر قيمتها بنصف الناتج المحلي الإجمالي، وتستحوذ على أكثر من نصف عائدات تصدير النفط المخصصة لقوات الأمن في ميزانية عام 1404 الهجري الشمسي، فضلاً عن ارتباطه بتكتلات تابعة لمكتب المرشد تُقدّر قيمتها بنحو مائتي مليار دولار.

يعود السبب الرئيسي لنشأة الحرس الثوري إلى عدم ثقة الخميني بالجيش النظامي (الأرتيش) الذي جرى إضعافه وتطهيره بشكل كبير عقب الثورة. فبحسب تقارير تاريخية، غادر الشاه البلاد في 16 كانون الثاني/يناير 1979 وعيّن شابور بختيار رئيساً للحكومة، ورغم عودة الخميني من منفاه في الأول من شباط/فبراير 1979، ظل كبار ضباط الجيش محتفظين بولائهم للشاه وعدائهم المطلق للثورة في أيامها الأولى.

وتكشف وثائق رُفعت عنها السرية أن الخميني - في ذروة الحراك الثوري وفي غمرة خطابه المعلن ضد واشنطن - تواصل سراً مع الولايات المتحدة في كانون الثاني/يناير 1979، مرسلاً رسالة مفادها أن الشعب يستمع إليه بينما ينصاع الجيش لأمريكا. ووعد الخميني واشنطن بأنه إذا أقنعت الجيش بالحياد والسماح له باستلام الحكم، فإنه سيحافظ على الاستقرار الإقليمي ويضمن مصالح أمريكا.

يشير الناشط السياسي الكردي الإيراني، آسو قادري، المقيم في أوروبا، إلى أن التوتر بين الحرس الثوري والجيش ليس نزاعاً حول الإصلاح أو الرغبة في تغيير البنية السياسية، بل هو "تنافس محتدم على السلطة والنفوذ". ويضيف قادري في تصريح لقناة الحرة: "نظرياً، يُعتبر مجتبى خامنئي مرشحاً بارزاً في صناعة القرار بالجمهورية الإسلامية، لكنه عملياً لا يضطلع بالدور الحاسم الفردي ذاته الذي يمارسه والده. وقد أدى ذلك إلى انتقال مراكز القوة الفعلية لشبكة أمنية وعسكرية تتنافس فيها دوائر نفوذ متعددة وتتعاون في الوقت عينه، حيث يسعى الحرس الثوري لتعزيز قبضته على كافة مفاصل الدولة."

وقد طرحت صحيفة "الجمهورية الإسلامية" اليومية الإيرانية في وقت سابق سؤالاً كان يُعد محرماً لعقود: "هل ما زالت الدولة قادرة على تحمل كلفة جيشين؛ الجيش النظامي (الأرتيش)، والحرس الثوري؟."

وأشارت الصحيفة إلى أن تمدد الحرس في الاقتصاد والسياسة والدبلوماسية والإعلام جعله مؤسسة فئوية يثور حولها الجدل داخلياً، وذريعة مستمرة للضغط الدولي خارجياً. إن وجود جيشين لم يكن يوماً مسألة كفاية عسكرية، بل كان استراتيجية صريحة لبقاء النظام: جيش تقليدي يدافع عن الحدود، وقوة عقدية موازية تراقب هذا الجيش، وتضبط المجتمع، وتوازن القوى بين الفصائل السياسية. ورغم أن الخميني أقر تاريخياً بفكرة دمج القوتين مستقبلاً، ورغم محاولة الرئيس الأسبق هاشمي رفسنجاني دمج وزارتيهما في وزارة دفاع واحدة، إلا أن دمج القوات الفعلي على الأرض تم إجهاضه وظل معطلاً.

يُوصَف الحرس الثوري بأنه دولة داخل الدولة، لكن القراءات التحليلية الأعمق تفككه إلى ثلاث كتل متناقضة ترتدي زياً واحداً:

.1الهيئة الأيديولوجية العقائدية: الخاضعة مباشرة لولاية الفقيه (والتي ضعفت نسبياً مع التغيرات السياسية الداخلية).

.2الجهاز العسكري المحترف: المبني عقائدياً على فلسفة الاستشهادية والمواجهة.

.3الأوليغارشية المالية: القائمة على شبكات المصالح وثقافة البقاء والمناورة.

ويخلق هذا التكوين تناقضاً بنيوياً؛ فبينما تدفع العقيدة العسكرية نحو الصدام والقتال حتى النهاية، تميل الأوليغارشية المالية لثقافة البقاء التي تقبل بالتفاوض والتكيف والتنازل لحماية شبكة مصالحها الاقتصادية.

تنعكس هذه الازدواجية بوضوح على المشهد الراهن، حيث تشير تقارير إعلامية مثل إيران إنترناشيونال إلى وجود خلافات حادة بين الجناح الحكومي التنفيذي برئاسة مسعود بزشكيان، والقيادات العسكرية والأمنية النافذة في الحرس الثوري وحلفائهم (مثل أحمد وحيدي والقيادات العسكرية العليا). ويتمحور الخلاف حول التداعيات الاقتصادية والمجتمعية المترتبة على التصعيد الإقليمي المستمر مع كيان يهود والولايات المتحدة.

وبينما يدعو الجناح المدني بزشكيان لإعادة الصلاحيات الإدارية والتنفيذية للحكومة للتخفيف من حدة الأزمات المعيشية، تصر القيادات الأمنية للحرس الثوري على الاحتفاظ بإدارة الملفات الاستراتيجية والمالية المرتبطة بمحور التصعيد.

إن هذا التعدد في مراكز القرار والقيادة يمثل ثغرة جوهرية في بنية النظام الإيراني، خصوصاً مع نجاح استخبارات الغرب وكيان يهود في تنفيذ اختراقات أمنية واسعة تجسدت في سلسلة الاغتيالات المتتالية لقادة الصف الأول في الحرس الثوري؛ ما يكشف عن انكشاف أمني واضح يعزز الانقسام الداخلي بين تيار عقدي متصلب، وتيار واقعي يبحث عن تسويات تضمن بقاء النظام واستمراريته.

المحتويات

هل يقود الدين الأمريكي إلى نهاية هيمنة الدولار؟

نبيل عبد الكريم

على مدى أكثر من ثمانية عقود، لم يكن الدولار مجرد عملة وطنية لأمريكا، بل أصبح العمود الفقري للنظام المالي العالمي. فمن خلاله تُسعَّر معظم تجارة النفط والسلع الأساسية، وتُدار نسبة كبيرة من احتياطيات البنوك المركزية، وتُسوَّى المدفوعات الدولية، وتُقاس قيمة الأصول في الأسواق العالمية. وقد منح ذلك أمريكا امتيازاً استثنائياً لم تحظَ به أي قوة اقتصادية في التاريخ الحديث، يتمثل في قدرتها على تمويل عجزها وإصدار ديونها بعملتها الوطنية، في ظل طلب عالمي مستمر على الدولار وسندات الخزانة الأمريكية.

غير أن التاريخ الاقتصادي يعلّمنا أن هيمنة العملات ليست أبدية. فقد سبق الجنيه الإسترليني الدولار في قيادة النظام النقدي العالمي، قبل أن يفقد مكانته تدريجياً مع تراجع القوة الاقتصادية والمالية للإمبراطورية البريطانية. ورغم أن هيمنة الإسترليني لم تبلغ المستوى الذي بلغه الدولار بعد الحرب العالمية الثانية، فإن التجربة تؤكد أن قوة أي عملة تبقى مرتبطة في نهاية المطاف بمتانة الاقتصاد الذي يقف خلفها.

وحتى الآن، لا توجد مؤشرات قاطعة على انهيار وشيك للدولار، لكنه يواجه تحديات لم يشهدها منذ نهاية الحرب العالمية الثانية. فالتوسع المستمر في الدين العام الأمريكي، والعجز المالي المزمن، والارتفاع المتسارع في تكلفة خدمة الدين، كلها عوامل بدأت تدفع عدداً متزايداً من الدول إلى إعادة النظر في مستوى اعتمادها على العملة الأمريكية.

وتشير بيانات صندوق النقد الدولي إلى أن حصة الدولار من احتياطيات النقد الأجنبي العالمية تراجعت من أكثر من 70% في مطلع الألفية إلى نحو 57% خلال السنوات الأخيرة. ورغم احتفاظه بالمركز الأول بفارق كبير عن جميع العملات الأخرى، فإن هذا الانخفاض يعكس تحولاً تدريجياً في سياسات البنوك المركزية نحو تنويع احتياطياتها.

وفي الاتجاه نفسه، كثفت البنوك المركزية حول العالم مشترياتها من الذهب. وتشير بيانات مجلس الذهب العالمي إلى أن عامي 2022 و2023 شهدا أعلى مستويات شراء رسمية للذهب منذ بدء تسجيل البيانات الحديثة، واستمر هذا الاتجاه خلال عامي 2024 و2025.

وتوضح البيانات ما يلي:

1,082 :2022 -طناً (رقم قياسي تاريخي).

1,037 :2023 -طناً (ثاني أعلى مستوى سنوي).

:2024 -نحو 1,045 طناً، مع وجود بعض التقديرات التي ترفع الرقم إلى 1,089 طناً.

:2025 -نحو 1,025 طناً، لتصبح السنة الرابعة على التوالي التي تتجاوز فيها المشتريات الرسمية ألف طن.

:2026 -أظهرت بيانات النصف الأول استمرار الاتجاه، إذ بلغ صافي المشتريات في الربع الأول نحو 85 طناً.

ولا يعود هذا الإقبال إلى اعتبارات استثمارية فحسب، بل إلى اعتبارات استراتيجية أيضاً. فقد دفعت العقوبات المالية الغربية، ولا سيما تجميد جزء من الاحتياطيات الروسية عام 2022، العديد من الدول إلى تعزيز أصولها التي لا تخضع لسيطرة أي دولة، إلى جانب الرغبة في تنويع الاحتياطيات والتحوط من التضخم والمخاطر الجيوسياسية. وهكذا عاد الذهب ليؤدي دوره التقليدي بوصفه مخزناً للقيمة وأداة لحماية السيادة المالية.

وفي الوقت نفسه، برزت مجموعة بريكس باعتبارها أحد أبرز التحديات للنظام المالي التقليدي. فقد وسعت الدول الأعضاء استخدام العملات المحلية في تجارتها البينية، وتسعى إلى تقليص الاعتماد على الدولار في عدد متزايد من المعاملات (مع أن هناك تحفظات حول نشأة بريكس)، ومع ذلك، فإن المجموعة لا تمتلك حتى الآن عملة موحدة أو نظاماً مالياً قادراً على منافسة الدولار على المستوى العالمي.

ومع كل هذه التطورات، فإن قوة الدولار لا تستند إلى حجم الاقتصاد الأمريكي وحده، بل إلى منظومة متكاملة تشمل عمق الأسواق المالية الأمريكية، والسيولة الضخمة لسندات الخزانة، وسيادة القانون، واستقلالية المؤسسات النقدية، والثقة العالمية بالأصول المقومة بالدولار. وحتى اليوم، لا توجد عملة أخرى تجمع هذه المقومات مجتمعة.

لكن العامل الحاسم يبقى داخل أمريكا نفسها. فإذا استمرت الديون الفيدرالية في الارتفاع بوتيرة تفوق معدل النمو الاقتصادي، وأصبحت فوائد الدين تستنزف جزءاً متزايداً من الموازنة العامة، فإن الثقة العالمية بالدولار قد تتعرض لضغوط متزايدة، ليس بسبب ظهور منافس يتفوق عليه، بل نتيجة تآكل الأسس المالية التي تستند إليها العملة المهيمنة.

لماذا قد يتآكل نفوذ الدولار؟

هناك مجموعة من العوامل البنيوية التي قد تُسرّع هذا المسار، أبرزها:

-التوسع المستمر في الدين العام، الذي تجاوز 38 تريليون دولار، بالتزامن مع استمرار العجز المالي والتجاري، وهو ما يزيد اعتماد أمريكا على الاقتراض.

-تزايد استخدام الدولار أداةً في الصراعات الجيوسياسية، الأمر الذي دفع بعض الدول إلى البحث عن بدائل تقلل تعرضها للعقوبات المالية.

-تراجع الثقة في استقرار السياسات الاقتصادية الأمريكية نتيجة الاستقطاب السياسي والخلافات المتكررة حول سقف الدين والإنفاق العام.

-التوسع في استخدام العملات المحلية في التجارة الدولية، ولا سيما بين الاقتصادات الصاعدة.

كيف يمكن أن تتراجع هيمنة الدولار؟

إذا استمرت هذه الاتجاهات، فمن المرجح أن يكون التراجع تدريجياً وليس مفاجئاً، وقد يمر بعدة مراحل:

-انخفاض تدريجي في حصة الدولار ضمن الاحتياطيات العالمية والمعاملات التجارية.

-زيادة الاعتماد على الذهب والعملات المحلية في تسوية التجارة الدولية.

-توسع استخدام اليوان واليورو والعملات الرقمية السيادية في بعض الأسواق الإقليمية.

-انتقال النظام النقدي العالمي تدريجياً إلى نظام متعدد العملات، بدلاً من الاعتماد شبه الكامل على الدولار.
أما سيناريو الانهيار الكامل للدولار فيتطلب فقداناً واسعاً للثقة في الاقتصاد الأمريكي ومؤسساته المالية، وهو أمر لا تشير إليه المؤشرات الراهنة، وإن كان استمرار الاختلالات المالية قد يزيد من احتمالاته على المديين القصير والطويل.
هل يوجد بديل للدولار؟
حتى الآن، لا يوجد بديل منفرد يمتلك جميع المقومات التي يتمتع بها الدولار، إلا أن المشهد العالمي يحاول إبراز خيارات عدة، من أبرزها:
-اليورو، وهو أقرب المنافسين، لكنه يواجه تحديات سياسية واقتصادية داخل الاتحاد الأوروبي وقد ينهار قبل الدولار.
-اليوان الصيني، المدعوم بثقل ثاني أكبر اقتصاد في العالم، إلا أن القيود المفروضة على حركة رؤوس الأموال تحد من انتشاره عالمياً.
-العملات الرقمية للبنوك المركزية(CBDCs) ، التي قد تُسهِّل المدفوعات العابرة للحدود بعيداً عن هيمنة الدولار لكنها غير آمنة إذا ما تبنتها دول.
-ترتيبات مالية جديدة داخل مجموعة بريكس، سواء عبر توسيع استخدام العملات الوطنية أو تطوير أدوات تسوية مشتركة.
-الذهب، الذي استعاد مكانته بوصفه أصلاً استراتيجياً وملاذاً آمناً في ظل تصاعد المخاطر الجيوسياسية.
إن نهاية هيمنة الدولار، إذا حدثت، لن تكون نتيجة قرار سياسي تتخذه دولة أو تحالف، ولن تأتي عبر إعلان عملة جديدة تحل محله بين ليلة وضحاها. وإنما ستكون حصيلة مسار طويل تتراكم خلاله الاختلالات المالية، وتتغير فيه حسابات الدول والمستثمرين، ويتراجع الاعتماد على الدولار تدريجياً لصالح نظام نقدي أكثر تعددية.
إن العودة إلى الأصول هي المنجى الوحيد مما تنتجه الرأسمالية من شقاء وتوتر وانهيارات وأزمات مالية، وذلك باستبدال النظام النقدي الحالي القائم على العملات الورقية الإلزامية (كالدولار)، والعودة إلى نظام الذهب والفضة، حيث إنهما يمثلان الحل لهذه المشكلات، وذلك من خلال:
كبح التضخم والإنفاق غير المسؤول: لا يمكن طباعة الذهب والفضة، ما يحد من قدرة الدول على خلق النقود بلا ضوابط، وبالتالي يكبح جماح التضخم والإنفاق الحكومي المفرط.
استقرار مالي طويل الأجل: إن ربط العملة بمعدن ثمين يمنع التقلبات الحادة ويمنح النظام المالي استقراراً أكبر.
العدالة والشفافية: يضمن نظام المعدنين استقلالية النقود عن القرارات السياسية.
ولكن لن يستطيع فرض عودة النظام المعدني إلا دولة قوية تمتلك قرارها السياسي، ويكون النظام المعدني مرتبطاً بمبدئها، ولا يوجد أي مبدأ سوى الإسلام الذي يفرض استخدام النظام المعدني، أو العملة النائبة التي يكون أساسها مغطى بنسبة 100% من الذهب أو الفضة أو كليهما. لذلك

نجد أن النظام الاقتصادي الإسلامي بعيد كل البعد عن حالات الأزمات والانهيارات والتخبطات وعدم الاستقرار التي خلقها النظام الرأسمالي.

فيا أهل الإسلام، إن الحلول الجذرية الصحيحة لهذا العالم موجودة في مبدئكم، ولكن يجب تطبيقها على أرض الواقع، ولن يستطيع تطبيقها إلا دولة الخلافة. لذلك، فإن على كل مسلم بالغ واعٍ لمصير أمته، ومدرك لما فرضه الله عليه، أن يمضي في السير مع حزب التحرير لاستئناف الحياة الإسلامية، ووضع الشريعة موضع التطبيق، حتى يرتفع لواء الإسلام، ونعود خير أمة أُخرجت للناس. فإن لم نغير ما بأنفسنا ونتحرك، فلن يغير الله واقعنا. قال تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ**﴾.

المحتويات

حكام باكستان يستعدون لنشر جيش باكستان المسلم، تحت ستار اتفاقيات أمنية مع دول الخليج، لحماية القواعد والمنشآت العسكرية الأمريكية في الشرق الأوسط!

المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية باكستان

أفادت وكالة رويترز للأنباء في 17 تموز/يوليو أن باكستان والكويت تتفاوضان على اتفاق دفاعي واسع على غرار الترتيب بين السعودية وباكستان. ووفقاً للتقارير الإعلامية، فقد نقلت باكستان بالفعل آلاف الجنود والمعدات العسكرية إلى السعودية.

كما ظهرت في وسائل الإعلام تقارير عن اتفاقيات مماثلة مع قطر والبحرين ودول عربية أخرى. غير أن هذه الاتفاقيات الدفاعية ليست لحماية بلاد المسلمين، بل هي اتفاقيات لاستخدام القوة العسكرية الباكستانية لحماية القواعد والمنشآت العسكرية الأمريكية، وقوات الكفار الصليبيين المتمركزة في المنطقة، وذلك لضمان بقاء البنية الأمنية الأمريكية الآخذة في التهاوي في هذه المنطقة. وهكذا، فإن القيادة السياسية والعسكرية الخائنة في باكستان، كمن سبقها، قد عادت مرة أخرى إلى النشاط في حفظ نفوذ أمريكا في المنطقة مقابل بعض المنافع الاقتصادية.

وإننا في حزب التحرير/ ولاية باكستان لنتساءل:

بعد الضمانات الأمنية التي يقدّمها الجيش الباكستاني لدول الخليج، هل ستُفكك القواعد والمنشآت العسكرية الأمريكية في المنطقة، وتُطرد أمريكا من الشرق الأوسط؟

وهل تتضمن هذه الاتفاقيات التزاماً بأن تمنع هذه الدول العربية أمريكا من شن هجمات على إيران من أراضيها؟

وهل تعني هذه الاتفاقيات أنه عندما ترد إيران على هجمات أمريكا باستهداف منشآتها في المنطقة، فإن باكستان، تحت راية اتفاق دفاع مشترك، ستقاتل إيران كحليفٍ لأمريكا وكيان يهود؟

لماذا تُبرم هذه الاتفاقيات فقط بعد فشل أمريكا في إخضاع إيران، وبعد هجمات إيران على المنشآت الأمريكية؟ ولماذا تحظى هذه الاتفاقيات الدفاعية بدعم أمريكي؟

ولماذا يُعدّ الجنرال عاصم منير، الذي يوفّر القوات المسلحة المسلمة عبر هذه الاتفاقيات، المارشال المفضل لدى أمريكا؟

وهكذا، فإن الحقيقة واضحة تماماً: إن هدف هذه الاتفاقيات ليس حماية المساجد المقدسة، بل حماية أمريكا الصليبية، من أجل ذلك تُنشر قواتنا المسلحة المسلمة.

يا ضباط القوة والمنعة في القوات المسلحة الباكستانية: لا تزال أمريكا تشن هجمات على إيران من قواعدها العسكرية المنتشرة في الدول العربية، وقد قتلت حتى الآن آلاف المسلمين، بمن فيهم تلميذات بريئات. وتشمل هذه القواعد قاعدة العديد الجوية في قطر، وهي مقر القيادة المركزية الأمريكية في المنطقة؛ ومقر الأسطول الخامس للبحرية الأمريكية في البحرين؛ ومعسكر عريفجان، وقاعدة علي السالم الجوية، ومعسكر بويرينغ في الكويت؛ وقاعدة الظفرة الجوية في الإمارات، التي تُعد مركزاً للاستخبارات والمراقبة والعمليات الجوية؛ وقاعدة موفق السلطي الجوية في الأردن. كما تُعد قاعدة عين الأسد الجوية في العراق وقاعدة أربيل الجوية، فضلاً عن قاعدة الأمير سلطان الجوية في السعودية، قواعد أمريكية رئيسية تُستخدم في الهجمات على إيران. فعلى أي أساس يمكن اعتبار هجمات إيران على هذه القواعد الشريرة هجمات على أمن الدول العربية، بينما هجمات إيران خلال الأيام القليلة الماضية على هذه القواعد قد أرسلت الجنود الأمريكيين الصليبيين المعادين إلى جهنم ودمرت المعدات العسكرية الأمريكية؟

إن هجمات إيران على القواعد الأمريكية مشروعة بالكامل، بل هي في الحقيقة واجبة.

أيتها القوات المسلحة: في هذا الوضع الواضح، هل ستبقون مجرد متفرجين، أم ستغتنمون هذه الفرصة الذهبية لطرد أمريكا من المنطقة، عبر إزالة هؤلاء الحكام المغتصبين؟

يا ضباط القوة والمنعة في القوات المسلحة الباكستانية: إن هؤلاء الحكام العملاء يتعاونون جماعياً مع أمريكا ضد كل قوة مقاومة مسلمة، سواء أكانت كتائب المقاومة في غزة، أو طالبان الأفغانية، أو الفصيل داخل الحرس الثوري الإسلامي في إيران، الذي يقاتل من أجل التحرر من نفوذ أمريكا، وذلك لإثبات أن محاولات مقاومة النظام الدولي الأمريكي عبثية، وأن علينا أن نرضى بالخضوع لهذا النظام.

إن هؤلاء الحكام هم المرض الحقيقي والسرطان في هذه الأمة؛ وإلا فإن هزيمة الكافرين ليست بالأمر الصعب على الإطلاق. وهذه الاتفاقيات الدفاعية مع دول الخليج ليست إلا مؤامرة جديدة من مؤامرات هؤلاء الحكام. ومن الضروري إزالة هؤلاء الحكام عملاء أمريكا، حتى توحَّد منطقة الشرق الأوسط، من خلال إقامة الخلافة على منهاج النبوة، في دولة واحدة، تغرق مشروع

أمريكا للشرق الأوسط الجديد في مضيق هرمز. فهلمّ وأعطوا النصرة لحزب التحرير لإقامة الخلافة، مع إيمان بأن الله سبحانه وتعالى قال: ﴿**ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ**﴾ وقال رسول الله ﷺ: **«قُولُوا اللَّهُ مَوْلاَنَا وَلاَ مَوْلَى لَكُمْ»** صحيح البخاري.

المحتويات

الأسباب البنيوية للانهيار المالي العالمي

الأستاذ نبيل عبد الكريم

ليست الأزمات المالية العالمية أحداثاً طارئة تنشأ من فراغ، ولا مجرد اضطرابات عابرة في الأسواق، بل هي حصيلة تراكمات طويلة من الاختلالات البنيوية التي تنخر في أساس النظام المالي والاقتصادي العالمي. فعندما تبنى الثروة على الديون أكثر مما تبنى على الإنتاج، وتتحول الأسواق إلى ميادين للمضاربة بدل الاستثمار الحقيقي، وينفصل المال عن الاقتصاد المنتج، يصبح الانهيار نتيجة طبيعية لا يتوقف وقوعها إلا على عامل الزمن.

لقد شهد العالم خلال العقود الأخيرة سلسلة من الأزمات المالية كشفت هشاشة النظام المالي الدولي، وأظهرت أن المعالجات التي اتُّبعت لم تعالج جذور الخلل، وإنما أجلت انفجاره ووسعت نطاقه. فكل أزمة كانت تُواجَه بمزيد من التوسع في الائتمان، وضخ السيولة، وتعميق الاعتماد على الأدوات المالية، حتى أصبحت بنية النظام نفسه تحمل في داخلها أسباب عدم الاستقرار.

ومن هنا، فإن الأزمات التي يشهدها العالم اليوم ليست وليدة أحداث استثنائية أو أخطاء عابرة، وإنما هي نتيجة اختلالات هيكلية تراكمت عبر عقود، حتى غدت جزءاً من طبيعة النظام المالي ذاته. وهذه الاختلالات هي التي تجعل الأزمات تتكرر بصورة دورية، وإن اختلفت أسبابها المباشرة أو توقيت حدوثها.

أولاً: التضخم غير المسبوق في الديون

يعد تضخم الديون من أخطر التحديات التي تواجه الاقتصاد العالمي. فلم تعد الديون تقتصر على الحكومات، بل امتدت إلى الشركات والأفراد والمؤسسات المالية، حتى أصبحت تشكل عبئاً متزايداً على الاقتصاد العالمي. وقد أدى استمرار انخفاض أسعار الربا لسنوات طويلة، إلى جانب التوسع الكبير في الاقتراض، إلى تضخم غير مسبوق في حجم الديون، دون أن يواكب ذلك نمو حقيقي في الإنتاج أو في الاقتصاد الحقيقي. وعندما تصبح خدمة الدين أكثر صعوبة، تلجأ الدول إلى الاقتراض لسداد ديون سابقة، فتدخل في حلقة مفرغة من الاستدانة يصعب الخروج منها.

ثانياً: التوسع في إصدار النقود

منذ التخلي عن قاعدة الذهب، أصبحت البنوك المركزية قادرة على إصدار كميات هائلة من النقود دون ارتباط مباشر بالإنتاج أو بالاحتياطيات الذهبية. وقد اتسع استخدام هذه السياسة بعد الأزمة المالية العالمية عام 2008، ثم بصورة أكبر خلال جائحة كورونا، حيث

ضُخت تريليونات الدولارات في الأسواق فيما عرف بسياسة "التيسير الكمي". ورغم أن هذه الإجراءات أسهمت في تأجيل الانهيار على المدى القصير، فإنها أدت إلى ارتفاع معدلات التضخم، وتكوين فقاعات مالية، وإضعاف القوة الشرائية للعملات.

ثالثاً: تضخم الاقتصاد المالي على حساب الاقتصاد الحقيقي

أصبح الجزء الأكبر من حركة رؤوس الأموال العالمية يدور داخل الأسواق المالية، بدل أن يتجه نحو الاستثمار المنتج. فقد توسعت المضاربات في الأسهم والسندات والعقود المستقبلية والمشتقات المالية، حتى أصبحت قيمة التعاملات المالية تفوق بأضعاف قيمة السلع والخدمات التي ينتجها الاقتصاد الحقيقي. وعندما ينفصل المال عن الإنتاج، تصبح الأسواق أكثر عرضة للتقلبات الحادة والانهيارات المفاجئة، لأن الأسعار لم تعد تعكس القيمة الحقيقية للأصول، بل أصبحت تعكس توقعات المستثمرين وموجات المضاربة.

رابعاً: هشاشة النظام المصرفي

يقوم النظام المصرفي الحديث على مبدأ الاحتياطي الجزئي، حيث تحتفظ البنوك بجزء محدود من أموال المودعين، بينما تقرض الجزء الأكبر منها. ويعمل هذا النظام بصورة طبيعية ما دامت الثقة قائمة، لكنه يصبح شديد الهشاشة عند اهتزازها؛ إذ يكفي أن يتجه عدد كبير من المودعين إلى سحب أموالهم في وقت واحد حتى تعجز بعض المصارف عن الوفاء بالتزاماتها، وهو ما شهدته الأسواق في أكثر من أزمة مصرفية خلال السنوات الأخيرة، والقادم أسوأ.

خامساً: العولمة المفرطة وترابط الاقتصادات

أسهمت العولمة في توسيع التجارة والاستثمار، لكنها في المقابل جعلت الاقتصادات مترابطة بصورة غير مسبوقة، بحيث أصبحت أي أزمة محلية قادرة على الانتقال بسرعة إلى مختلف أنحاء العالم. فاضطراب أحد المراكز المالية الكبرى، أو تعطل سلاسل الإمداد، أو اندلاع نزاع جيوسياسي، كفيل بإحداث اضطرابات واسعة في الأسواق العالمية، كما حدث خلال جائحة كورونا، وأزمة الطاقة، والحروب الإقليمية وكما يحدث اليوم من اضطرابات تعصف في الأسواق بشكل غير مسبوق.

سادساً: تسييس النظام المالي العالمي

لم يعد النظام المالي العالمي مجرد وسيلة لتنظيم التجارة والاستثمار، بل تحول تدريجياً إلى أداة من أدوات النفوذ السياسي. فقد استُخدمت العقوبات الاقتصادية، وتجميد الأصول، والقيود على التحويلات المالية، ومنع بعض الدول من استخدام أنظمة الدفع الدولية، ما دفع عدداً متزايداً من الدول إلى البحث عن بدائل تقلل اعتمادها على النظام المالي الذي تهيمن عليه أمريكا.

وقد أدى ذلك إلى تراجع الثقة في حيادية النظام المالي العالمي، وتسارع الجهود الرامية إلى إنشاء بدائل في مجالات المدفوعات والتجارة والاحتياطيات النقدية.

سابعاً: اتساع الفجوة بين الاقتصاد الحقيقي والاقتصاد المالي

من أبرز مظاهر الاختلال البنيوي أن الثروة المالية العالمية نمت بوتيرة أسرع بكثير من نمو الإنتاج الحقيقي. ففي الوقت الذي تعاني فيه اقتصادات كثيرة من تباطؤ النمو، وارتفاع معدلات البطالة، وتراجع الإنتاجية، واصلت أسعار الأصول المالية ارتفاعها بفعل السياسات النقدية التوسعية، الأمر الذي أدى إلى تركز الثروة في أيدي فئات محدودة، واتساع الفجوة الاقتصادية والمجتمعية، بما يزيد من هشاشة النظام ويضعف قدرته على الاستمرار.

إن حتمية انهيار النظام المالي العالمي لا شك فيها، وما يجري في هذه الأيام يؤكد أن العالم يقترب من مرحلة مفصلية قد يذوق فيها الجميع مرارة انهيار نظام بُني على أسس غير مستدامة.

إن الحل الحقيقي يكمن في نظام اقتصادي يحقق السعادة والرفاهية للبشرية، بعيداً عن الأزمات والانهيارات والتضخم والركود التي هي من إفرازات النظام الرأسمالي. كما أن النظام الإسلامي، بوصفه مبدأً متكاملاً، يحقق متطلبات البشرية؛ لأن أحكامه صادرة من خالق الإنسان العالم بما يصلحه، وقد جاءت تلك الأحكام لمنع الغش والربا والاحتكار، وسائر أسباب الفساد الاقتصادي.

إن الحل الحقيقي هو تطبيق الإسلام، وذلك لا يتحقق إلا بإقامة دولة الإسلام التي غيبت منذ عام 1924م. ونسأل الله أن تكون عودتها قريبة، وتعود كما كانت في عهد رسول الله ﷺ، بنصر من الله، وبجهود العاملين لإقامتها.

يا أهل الإسلام، إن الحل بين أيديكم، فلا تجعلوه حبيس الكتب، بل انقلوه إلى واقع الحياة بإقامة دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، إن شاء الله، كما بشر بها رسول الله ﷺ. ولنعد كما كنا خير أمة أخرجت للناس، فقد وعد الله المؤمنين بالنصر إذا التزموا أحكامه واتبعوا رسوله، قال تعالى: **﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلاً إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَانْتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقاً عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾**.

المحتويات

جواب سؤال: العراق ومصير الفصائل الموالية لإيران

السؤال: نشرت الشرق الأوسط على موقعها في 2026/8/4م (تجد الحكومة العراقية نفسها أمام معادلة شديدة الحساسية، وتعيش حالة شلل سياسي وأمني بين مطالب واشنطن بنزع سلاح الفصائل وبين النفوذ الإيراني المتجذر داخل المؤسسات السياسية والأمنية والاقتصادية العراقية.. وكانت هيئة الحشد الشعبي قد أعلنت في 2026/7/29 أن ما لا يقل عن 20 عنصراً من الحشد لقوا حتفهم وأصيب 32 آخرون جراء هجمات شنتها طائرات مقاتلة أمريكية وسعودية، استهدفت مقرات للحشد الرسمية في عدد من المحافظات العراقية.. الشرق الأوسط، 2026/8/4) وكانت (الولايات المتحدة والسعودية قد شنت هجوماً مشتركاً على ما قالت إنها مواقع للمليشيات المدعومة من إيران في العراق.. الحرة، 2026/7/31)، وتم تنفيذ ذلك بعد رجوع رئيس الوزراء علي فالح الزيدي من زيارة رسمية إلى الولايات المتحدة! فماذا وراء كل ذلك في هذا التوقيت؟ وهل ازدادت قبضة أمريكا على العراق فوق ما كانت عليه؟

الجواب: لكي تصبح الرؤية واضحة حول تلك التساؤلات نستعرض الأمور التالية:

1- باحتلال أمريكا لعراق صدام حسين فإن أمريكا كانت قد وجهت ضربة قاضية للنظام العراقي/نظام البعث ولمَن وراءه، أي النفوذ الإنجليزي في المنطقة برمتها، ولكن النفوذ الإنجليزي ظل يتنفس من الرئة السعودية، وكان وزير الخارجية السعودي السابق سعود الفيصل صريحاً في انتقاد السياسة الأمريكية في العراق، وقال بأن المناطق التي تحتلها أمريكا في العراق تقوم بتسليمها لإيران، لكن بوفاة عميل الإنجليز الملك عبد الله سنة 2015 وتسلم عملاء أمريكا سلمان وابنه محمد للحكم في السعودية تكون أمريكا قد وجهت ضربة قاضية للنفوذ الإنجليزي في المنطقة، إذ لم يتبق للإنجليز إلا دويلات الخليج والأردن، وكلها دويلات صغيرة لا حول لها ولا قوة في مناهضة نفوذ أمريكا، بل وغير قادرة حتى على التشويش! وهكذا أصبحت أمريكا هي صاحبة النفوذ الفعلي في المنطقة.

2- وكانت السياسة الأمريكية في حربها على الإسلام بذريعة الإرهاب قد اقتضت تقسيم المنطقة الإسلامية طائفياً، وتماهياً مع هذه السياسة صارت إيران مركزاً طائفياً مقابلاً للمركز الطائفي الآخر، السعودية. وكان من مقتضيات هذه السياسة أيضاً توسيع دور إيران في المنطقة، ذلك الدور الذي شمل النفاذ إلى العراق وبناء "نفوذ" فيه تحت ظلال الاحتلال الأمريكي، وكذلك نفوذها عبر جماعات طائفية في اليمن ولبنان وامتداده طائفياً إلى سوريا وغيرها، وظلت أمريكا بحاجة ماسة لهذا الدور الإيراني.

3- وبنهاية الحاجة الأمريكية لإيران في سوريا فقد انتهى دور إيران كما رسمته السياسة

الأمريكية، وصار يطلب منها التراجع، وفعلاً أخذت إيران تتراجع من سوريا وسحبت قواتها فوراً، ولم تشارك في الحرب ضد كيان يهود رغم اغتيال قادة حزبها في لبنان ولكنها رفضت التراجع بخصوص برنامجها النووي، فكانت حرب كيان يهود ضدها سنة 2025 لتجد نفسها تعض على شفتيها ندماً أنها لم تقاتل يوم أكل الثور الأبيض، أي فور اندلاع أحداث 7 تشرين الأول/أكتوبر سنة 2023، بل اكتفت بدور حزبها في لبنان.. فكانت تلك الحرب، 2025، وما لحقها من جولات أخرى بقيادة أمريكا ومعها لصيقها كيان يهود تمثل سياسة تصفية للدور الإيراني في المنطقة، وأخذت الجماعات العراقية الموالية لطهران تقاتل إلى جانبها فتطلق صواريخ ومسيرات ضد أهداف أمريكية في العراق أو بعض دول الخليج، وهنا أصرت أمريكا على تصفية الدور الإيراني في العراق ضمن سياسة إدارة ترامب الجديدة لإنزال مرتبة إيران إلى دولة تابعة وتقليص دورها الإقليمي إن أمكن.. وعليه فإن دافع التطورات السياسية اليوم في العراق هو سياسة ترامب بتصفية النفوذ الإيراني في العراق.

4- فأمريكا التي احتلت العراق سنة 2003 وبنت فيه النظام السياسي على هيئة طائفية جعلت لإيران نفوذاً كبيراً عليه، فإنها اليوم تريد إنهاء هذا الوضع، فتريد من الحكومات العراقية إعادة توجيه نفسها بوصفها دولةً عربيةً لا دولةً طائفية، أي قطع روابطها بإيران وإعادة تطبيعها مع دول الخليج وباقي الدويلات العربية، وكل هذا من باب حرب نفوذ إيران في العراق أو تصفية وجودها، وأخذت تفرض العقوبات على الغاز الإيراني المورد للعراق داعيةً بغداد للبحث عن بدائل غير إيرانية لهذا الغاز، ولما كان بديل العراق هو الغاز التركماني الذي يجب أن يمر عبر إيران فقد رفضته أمريكا، ورفضت استيراد العراق للكهرباء من إيران: (أنهت الولايات المتحدة الإعفاء من العقوبات الذي كان يسمح للعراق بشراء الكهرباء من إيران المجاورة، وذلك تماشياً مع سياسة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب المتمثلة في ممارسة "أقصى الضغوط" على طهران. الجزيرة نت، 2025/3/9)، وكانت الولايات المتحدة قبل ذلك تفرض العقوبات كذلك على أي جهة عراقية تقوم بالتعامل الدولاري مع إيران: (نقلت صحيفة وول ستريت جورنال اليوم الأربعاء عن مسؤولين أمريكيين قولهم، إن الولايات المتحدة منعت 14 بنكا عراقيا من إجراء معاملات بالدولار. وجاء في تقرير الصحيفة أن الحظر، الذي فرضته وزارة الخزانة وبنك الاحتياطي الاتحادي في نيويورك، يأتي في إطار حملة شاملة على تحويل العملة الأمريكية إلى إيران. القدس العربي، 2023/7/19).

5- ومن جهة أخرى، تقوم الولايات المتحدة بمطالبة الحكومة في العراق بالتضييق على الجماعات الموالية لإيران وإبعادها عن الحكومة: (كشفت مصادر أن الولايات المتحدة هددت سياسيين عراقيين كبارا بفرض عقوبات قد تطال الدولة العراقية نفسها، بما في ذلك احتمال استهداف شريانها المالي الأهم المتمثل في عائدات النفط المودعة عبر بنك الاحتياطي الفيدرالي

في نيويورك، في حال إشراك جماعات مسلحة مدعومة من إيران في الحكومة العراقية المقبلة. وبحسب 4 مصادر تحدثت لـ"رويترز"، يعد هذا التحذير من أشد الأمثلة حتى الآن على حملة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الرامية إلى تقليص نفوذ الجماعات المرتبطة بإيران داخل العراق. سكاي نيوز عربية، 2026/1/23) وفي موقف يدل على انصياع الحكومة العراقية للتعليمات الأمريكية أعلنت الحكومة أنها تقف على الحياد في الحرب الدائرة ضد إيران، وهذا الحياد يعني أنها لا تقف إلى جانب إيران، وإلا فإن الجيش الأمريكي يستخدم الأراضي العراقية لضرب إيران وضرب الجماعات العراقية الموالية لإيران، وكذلك دفع كيان يهود لإقامة قواعد عسكرية كشفت عنها بعض الصحف: (بعد تقارير سابقة عن وجود قاعدة إسرائيلية على الأراضي العراقية، كشف تقرير لصحيفة "نيويورك تايمز" أن إسرائيل أقامت قاعدة عسكرية ثانية سرية في صحراء غرب العراق. دوتشيه فيليه الألمانية، 2026/5/18).

6- ثم أصبحت أمريكا تتدخل بشكل مكشوف في من يرأس الحكومة، فرغم كون المالكي عميلاً أمريكياً مخلصاً وحكم العراق بقبضة أمريكية صارمة أثناء الاحتلال إلا أن إدارة ترامب عارضت علناً إعادة انتخابه رئيساً لوزراء العراق. قال ترامب: (في عهد المالكي "سابقا" انزلقت البلاد إلى الفقر والفوضى العارمة. يجب ألا يتكرر ذلك بسبب سياساته وأيديولوجياته المجنونة، إذا انتُخب، فلن تقدم الولايات المتحدة أي مساعدة للعراق". سكاي نيوز عربية، 2026/1/29).. (وكان المالكي قد رُشّح من قبل أكبر كتلة سياسية في البرلمان العراقي لتولي رئاسة الحكومة. العربية، 2026/2/14)، ولم يتمكن المالكي رغم احتجاجه مع العراقيين أمام إصرار ترامب: (ردا على تهديدات الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، أكد رئيس وزراء العراق السابق نوري المالكي الأربعاء رفضه "التدخل الأمريكي السافر في الشؤون الداخلية للعراق" معتبرا إياها "انتهاكا لسيادة" بلاده.. واحتجاجا على تصريحات ترامب، تظاهر المئات في بغداد قرب المنطقة الخضراء حيث تقع السفارة الأمريكية. فرانس24، 2026/1/28)، وهكذا فإن تصريحات ترامب كشفت بشكل لا لبس فيه حقيقة تصرف أمريكا مع الدول العميلة ومع عملائها، وفعلاً تم استثناء المالكي وتم في 2026/4/27 تكليف شخصية تقبل بها أمريكا، علي الزيدي. وهذه الواقعة تكشف بأن النفوذ الإيراني في العراق هش للغاية، بل ولا يرقى لدرجة النفوذ، وإنما كان إتاحة أمريكا المجال لإيران وتقديمها التسهيلات لها في العراق من أجل تنفيذ سياساتها.

7- ولما أرادت أمريكا إنهاء هذا الدور فإنها أخذت تطلب من الحكومة العراقية نزع سلاح هذه الجماعات وتطالبها بضرب المواعيد لإنجاز ذلك، تماماً كما تطالب لبنان ضد حزب إيران اللبناني، وفعلاً وافقت جماعتان عراقيتان على نزع السلاح: (..في أوائل يونيو "حزيران"، تجمع مقاتلون من "سرايا السلام"، وهي مليشيات موالية لرجل الدين الشيعي العراقي مقتدى الصدر، في مدينة سامراء لتسليم أسلحتهم إلى الحكومة العراقية. ومثّلت عملية نزع السلاح

هذه انسحاب الجماعة من قوات "الحشد الشعبي"، وهو تحالف قوي يضم في معظمه مليشيات شيعية، ويعمل في آنٍ واحد داخل الدولة العراقية وخارجها. وكان آلاف المقاتلين التابعين لـ"سرايا السلام" أول من انسحب من هذا التحالف، ولم يكونوا الأخيرين: فقد أعلنت "عصائب أهل الحق"، وهي مليشيات قوية، أنها ستنسحب هي الأخرى من "الحشد الشعبي".. ولا تزال مليشيات بارزة عدة مدعومة من إيران متمسكة بشدة بخدمة مصالح طهران في العراق والمنطقة الأوسع. لكن انقسام "الحشد الشعبي" يشكّل ضربة حقيقية لإيران. إندبندنت عربية، 2026/7/12)، وضربت الدولة موعداً نهائياً لتسليم السلاح: (قال رئيس الوزراء العراقي علي الزيدي، يوم الثلاثاء، إن بلاده لن تسمح لأي جهة بحمل السلاح خارج إطار الدولة بعد نهاية سبتمبر المقبل. وأكد الزيدي خلال لقائه الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في البيت الأبيض، أن نهج حكومته يرتكز على حصر السلاح بيد الأجهزة الرسمية. سكاي نيوز عربية، 2026/7/14). وعليه فإن التطورات السياسية في العراق اليوم مرتبطة بالسياسة الأمريكية لتصفية دور إيران السابق في العراق وتصفية نفوذها فيه، ونجاح أمريكا في هذا الجانب يبدو كبيراً ليس فقط في الضغط العسكري والسياسي على العراق بل كذلك في الوضع المالي، فأموال النفط العراقية إنما يتم تحويلها إلى حساب في الخزانة الأمريكية فلا يستطيع النظام في العراق صرف رواتب موظفيه بدون إذن من الخزانة الأمريكية!

8- بقيت مسألة، وهي حملة كشف الفساد والفاسدين في العراق، وهذه الحملة لا يمكن إلا أن تكون موجهةً ضد المرتبطين بإيران في العراق وتهديدهم بها، وهي وإن طالت غيرهم لأن النظام العراقي الذي بنته أمريكا ليكون نموذجاً للديمقراطية في المنطقة ينخره الفساد من رأسه حتى أخمص قدمه، وهو أكثر تلك الأنظمة فساداً: (تقول الحكومة العراقية في آخر تصريحاتها إنها اعتقلت حتى الآن 21 مسؤولا متهمين بالتورط في قضايا فساد مالي وإداري، فيما لا يزال عدد آخر من المطلوبين متواريا عن الأنظار، ...، وأكد رئيس الوزراء العراقي علي الزيدي، خلال جلسة مجلس الوزراء، أن الحكومة ماضية في مكافحة الفساد واسترداد المال العام، ...، يقدر الخبير الاقتصادي عبد الرحمن المشهداني - في حديثه للجزيرة نت - الكلفة الاقتصادية للفساد المالي والسياسي في العراق بأكثر من تريليون دولار، مشيرا إلى أن جزءا كبيرا من الأموال المنهوبة اندمج في اقتصادات خارجية. الجزيرة نت، 2026/7/3).

9- وهكذا فبعد تكليف الرئيس العراقي لعلي الزيدي رئيساً للوزراء فإن قائمة المطالب الأمريكية بحسب قناة الشرق 2026/5/10 تشمل اتخاذ إجراءات عملية لإبعاد النفوذ الإيراني عن الحكومة العراقية، ونزع سلاح الفصائل المسلحة، وفعلاً أخذ الزيدي ينفذ المطالب الأمريكية: (أثارت الإقالات والتغييرات الواسعة التي أجراها رئيس الوزراء العراقي علي الزيدي في مؤسسات أمنية واقتصادية حساسة، بعد لقائه بالمبعوث الأمريكي توم براك وقبيل زيارته المرتقبة إلى

واشنطن، جدلا بشأن ما إذا كانت "إجراءاته" خطوة لإعادة ترسيخ سلطة الدولة أم استجابة لضغوط تستهدف نفوذ فصائل قريبة من إيران. الجزيرة نت، 2026/6/19)، ثم تسارعت التطورات السياسية في العراق: (شهدت العاصمة العراقية بغداد عملية أمنية غير مسبوقة في 'المنطقة الخضراء' في بغداد؛ حيث أوقفت قوات النخبة العراقية 47 مسؤولاً بينهم 12 نائباً حالياً بتهم فساد، بأمر من رئيس الوزراء علي الزيدي. الحملة أطاحت بوكيل وزارة النفط علي معارج، الخاضع لعقوبات أمريكية. بي بي سي، 2026/6/30).

10- وبهذا يتضح بأن النفوذ السياسي في العراق هو نفوذ أمريكي خالص، فأمريكا رفضت ترشيح "الإطار التنسيقي"، الذي يوصف بالموالي لإيران، لنوري المالكي، وفرضت عليه ترشيح علي الزيدي، فقام "الإطار التنسيقي" بذلك، ثم أمرت الزيدي بإقصاء هذه الجماعات ونزع سلاحها مع أنه لم يمض على تعيينها له سوى أيام، وفعلاً أخذ يقوم بذلك، ثم بعد ذلك أطلق حملة لمكافحة الفساد.. وعليه فإن حملة مكافحة الفساد هي سيف مسلط على الموالين لإيران في العراق حتى لو طالت غيرهم من المسؤولين، إذ يصعب أن تجد مسؤولاً في العراق خالياً من الفساد، وكأن حكومة الزيدي، ومن ورائها أمريكا، تهدد الفصائل المسلحة والجماعات الموالية لإيران والمسؤولين بوجوب تنفيذ أوامر الدولة وبسرعة، وفي حال التلكؤ فإن ملفات الفساد بانتظارهم، وهي ملفات كبيرة، وبغير هذا الارتباط لا تفهم حملة مكافحة الفساد في نظام سياسي بنته أمريكا فاسداً في كل أركانه.

11- وأما ما يظنه البعض بأن العراق يحاول الموازنة بين نفوذ أمريكا ونفوذ إيران مستشهدين بأن علي الزيدي قام بزيارة البيت الأبيض بتاريخ 2026/7/13 واستقبله الرئيس الأمريكي ترامب بحفاوة، ثم بعد عودته من واشنطن قام بزيارة لطهران في 2026/7/23، وكذلك: (وبحسب تقرير نشره موقع أكسيوس، فإن الزيدي أصر على المضي في زيارته الرسمية إلى الولايات المتحدة رغم محاولات إيرانية لإلغائها، قبل أن يلتقي الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في البيت الأبيض. وأشار التقرير إلى أن رئيس الوزراء العراقي حضر قبل أيام مراسم تشييع المرشد الإيراني علي خامنئي، قبل أن ينتقل إلى واشنطن، في مشهد يعكس طبيعة التوازن الذي تحاول بغداد الحفاظ عليه في علاقاتها مع كل من طهران وواشنطن. العربية، 2026/7/16)، فإن هذه الموازنة بعيدة عن الواقع، وليس أدل على واقع النفوذ الأمريكي في العراق من الوجود العسكري الأمريكي منذ عام 2003، حيث يتحدث الكثير من المسؤولين عن انسحاب القوات الأمريكية ثم يكتشف بعد ذلك بأنها موجودة وقادرة على ضرب حتى الفصائل العراقية، فقد كانت تضربهم بالطائرات العمودية أثناء الحرب على إيران، ما يشير إلى قرب المطارات التي تنطلق منها، وكذلك تسهيل أمريكا إنشاء كيان يهود لقواعد عسكرية مؤقتة في العراق لتنفيذ ضرباته على إيران، هذا فضلاً عن أن عائدات النفط العراقي تدفعها مختلف دول العالم المستوردة له إلى حساب خاص في الخزانة

الأمريكية، فتنفق أمريكا على الحكومة العراقية بقدر استجابتها للسياسة الأمريكية، واليوم يطلب منها سرعة الاستجابة وإبعاد نفوذ إيران عن الحكومة وإبعاد المسؤولين المرتبطين بعلاقات بإيران رغم كونهم عملاء خالصين لأمريكا مثل نوري المالكي، وكذلك حمل "الإطار التنسيقي" الذي يوصف بالولاء لإيران على ترشيح الزيدي، ثم بعد أيام دفع الزيدي للانقلاب عليهم (فصائل التنسيقي)، وما تطلبه أمريكا سريعاً من حكومة الزيدي اليوم هو نزع سلاح الفصائل المسلحة التي ترتبط بالحرس الثوري وتقوم ببعض العمليات ضد أمريكا، وقد ضربت الحكومة العراقية موعداً، هو 2026/9/30، لهذه الفصائل لتسليم سلاحها، بمعنى أن الحكومة ستقوم بتوظيف أجهزتها الأمنية لضرب العراقيين بحسب التعليمات الصادرة عن واشنطن! ويتبجح ترامب بالنفوذ والنهب في العراق، وأن الحكومة تغني قواته عن حفظ نفوذ بلاده، فقال: (وذكر ترامب خلال اجتماعه في المكتب البيضاوي مع الزيدي: "سنغادر العراق لأننا لا نعتقد أننا بحاجة إلى وجود عسكري هناك بعد الآن"، مضيفاً: "ما لدينا هو أن شركات النفط تتجه جميعها الآن إلى العراق، وتعقد شراكات معه". إندبندنت عربية، 2026/7/15)، وهكذا فأمريكا تستخدم عملاءها لتنفيذ مصالحها!

12- وفي الختام فإنه لمن المؤلم أن العراق الذي كان يوماً ما مركزاً للخلافة، يخاطب خليفته قيصر الروم (الجواب ما تراه دون أن تسمعه)، ومن ثم تتحرك جيوش المسلمين وتلقنه درساً تعيده إلى صوابه.. هذا البلد تدير شؤونه اليوم أمريكا، ليس سياسياً فحسب، بل إن أموال العراق تحتجزها أمريكا فلا يستطيع النظام في العراق دفع رواتب موظفيه إلا إذا سمحت أمريكا أن تعطيه شيئاً من أمواله! حقاً إنها لإحدى الكبر، وجريمة عظمى. وصدق الله القوي العزيز في هذه الأنظمة ﴿**سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ**﴾، ولا تنجو الأمة من هذا الصغار إلا إذا أعادت خلافتها الراشدة بإعطاء النصرة لحزب التحرير الرائد الذي لا يكذب أهله، وعندها يتحقق وعد الله ﴿**وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ..**﴾ ومن ثم تتحقق بشرى رسول الله ﷺ بعد هذا الحكم الجبري الذي فيه نعيش (.. فَقَالَ حُذَيْفَةُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**.. ثُمَّ تَكُونُ مُلْكاً جَبْرِيَّةً فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ ثُمَّ سَكَتَ**»)، ومن ثم يتحقق نصر الله ﴿**وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمِ**﴾.

في الثاني والعشرين من صفر 1448هـ

2026/8/5م

أربعة دروس من حرب أمريكا على إيران

محمد سلجوق – ولاية باكستان

لقد هزّ فشل حرب أمريكا وكيان يهود ضد إيران الجيوش في أنحاء العالم. ويمثل ذلك الفشل نقطة تحوّل تُجبر المخططين العسكريين على إعادة النظر في العقائد الراسخة المتعلقة بالحروب والردع وإسقاط القوة. كما تواجه قيادات الجيوش والمؤسسات العسكرية في البلاد الإسلامية نتيجة غير متوقعة لهذه الحرب، بعدما صوّرت التقديرات استسلام إيران أمراً محسوماً. وقد عززت ردود فعل إيران الرمزية تجاه استفزازات أمريكا وكيان يهود في الماضي هذا التصور داخل جيوش المسلمين، ومفاده أن الهزيمة حتمية في أي صراع مع أمريكا أو كيان يهود.

وعلى الرغم من الواقع المؤسف المتمثل في فساد جانب كبير من الثقافة العسكرية المعاصرة لدى المسلمين بسبب البراغماتية والنظريات الغربية في الحرب وإدارة الدولة، فإن نتيجة هذه الحرب ينبغي أن تدفع جيوش المسلمين إلى إعادة تفكير جادة. وينبغي أن تشجعها على رفض نماذجها الحالية وتبني الجهاد وإقامة دولة الخلافة التي تطبّقه. وتقف البلاد الإسلامية على أعتاب تغيير تاريخي، في ظل الانحدار الحاد لأمريكا والغرب ووجود فراغ فكري وسياسي جاهز للملء. ولا يبقى سوى تحدٍّ واحد، هو قرار القادة العسكريين المخلصين داخل جيوش المسلمين، ولا سيما الأقوياء والقادرين منهم، بالوقوف إلى جانب الأمة نصرةً للإسلام.

يعرض هذا المقال أربعة دروس رئيسية من حرب أمريكا وكيان يهود على إيران لتتأملها جيوش المسلمين:

الدرس الأول: أمريكا ليست منيعة

لعقود، صوّر الحكام العملاء في البلاد الإسلامية القوة العسكرية الأمريكية على أنها لا تكاد تُقاوم. غير أن حربي أفغانستان والعراق أظهرتا بالفعل أن إلحاق الضرر بالقوات التقليدية للخصم لا يؤدي بالضرورة إلى النتيجة السياسية المنشودة. وقد دلّت المقاومة التي أعقبت احتلال أمريكا للبلدين على أهمية الإرادة السياسية في تحديد نتائج الحروب. ورغم أن إيران لم تُحتل، فإن الحرب الأخيرة عززت قيمة إرادة المقاومة، حتى مع القضاء على قيادات رفيعة المستوى.

لقد عطّلت إيران بمفردها منظومة الأمن الأمريكية في الشرق الأوسط، الممتدة على مدى عقود. وهذا إنجاز يرى القادة العسكريون الإقليميون أنه غير قابل للتحقيق. فقد دخلت إيران الصراع من دون قوة جوية فعّالة، لكنها اعتمدت على الصواريخ الباليستية وصواريخ كروز والطائرات المسيّرة ومنصات الإطلاق الموزعة والعمليات غير المتكافئة، وتمكنت من استهداف قواعد الولايات المتحدة وكيان يهود في أنحاء المنطقة. وأصبحت هذه القواعد، التي كان يُنظر إليها سابقاً باعتبارها مناطق خلفية آمنة، أهدافاً مكشوفة في الخطوط الأمامية.

وقد وصفت تقارير في مؤسسات مثل وول ستريت جورنال وفايننشال تايمز ونيويورك تايمز اضطرابات كبيرة وتقييمات للأضرار وإعادة تقييم أوسع لمدى تعرض البنية التحتية الخليجية

التي تستضيف القوات الأمريكية للخطر. ودفع ذلك واشنطن إلى التخطيط للطوارئ من أجل توزيع أصولها بصورة أكبر، وزيادة الاعتماد على مراكز بديلة مثل الأردن وكيان يهود، وتقليل تركّز عملياتها في الخليج. وقد أجبر ضعف هذه المنشآت الولايات المتحدة على توزيع قواتها، ونشر تدابير دفاعية، وتوخي الحذر العملياتي.

والدرس الأكبر هو أن الوجود العسكري الأمريكي في البلاد الإسلامية لا يستمر إلا بسبب الحكام العملاء. فهذه القواعد والحكام الذين يستضيفونها كالأفاعي في باحتنا، وينبغي قطع رؤوسها من أجل أمن المسلمين. فمن هذه القواعد تُشنّ الهجمات على بلاد المسلمين أو تُدار. وهذه القواعد قابلة للتعرض للخطر في الواقع، ويمكن إزالتها أو تدميرها بسهولة، كما توضح الاستراتيجية الإيرانية. ولا يتطلب الأمر سوى قرار عدد قليل من الرجال الأحرار في جيوشنا، ممن يرفضون تصديق الصور الزائفة لتفوق أعدائنا، بأن يضربوهم بقوة وجرأة وذكاء.

الدرس الثاني: القوة الأمريكية تعتمد على الحكام والقادة العملاء محلياً

تُسقط الولايات المتحدة قوتها في الشرق الأوسط من مسافة آلاف الكيلومترات، ولا تستطيع الحفاظ على وجودها هناك بالاعتماد على حاملات الطائرات والقاذفات بعيدة المدى وحدها. فهي تحتاج إلى مطارات وموانئ ومنشآت استخبارات وتصاريح للتحليق وإمدادات وقود وشبكات اتصالات وحماية سياسية توفرها الحكومات الإقليمية العميلة.

وهذا الاعتماد ليس خاصاً بالصراع الإيراني الحالي. فقد كان تعاون باكستان اللوجستي والاستخباراتي وتعاونها في مجال العبور محورياً في الحملة الأمريكية في أفغانستان. وبالمثل، اعتمد غزو العراق واحتلاله اللاحق بدرجة كبيرة على الوصول إلى قواعد الخليج والبنية التحتية الإقليمية. وقد رفضت تركيا السماح بفتح مسار غزو رئيسي من الشمال عام 2003، موضحةً كيف يمكن لقرار دولة واحدة ذات موقع استراتيجي أن يعقّد التخطيط الأمريكي بدرجة كبيرة. ثم مارست إيران نفوذاً في العراق بعد الغزو، لمساعدة أمريكا على تحقيق الاستقرار في البلاد.

وقد كشفت الحرب مرة أخرى هذه الحقيقة البنيوية. فالقواعد والمنشآت الأمريكية في قطر والبحرين والكويت والأردن والسعودية والإمارات تمنح واشنطن عمقاً استراتيجياً، لكنها تجعل الدول المضيفة عرضة للانتقام أيضاً. ولذلك تواجه دويلات الخليج معضلة؛ فهي تعتمد على حماية أمريكا، بينما تخشى أن تحوّل عمليات أمريكا على أراضيها إلى ساحات قتال. كما أن تردد الرئيس ترامب المتكرر في تصعيد إضافي، بما في ذلك إلغاؤه ضربات مخططاً لها بعد مناشدات يائسة، يُظهر أن حرية العمل الأمريكية مقيّدة بمصالح وكلائها الإقليميين ومخاوفهم.

والدرس واضح: إن الهيمنة الأمريكية في المنطقة تقوم فقط على موافقة إقليمية. ويجب على القادة العسكريين المسلمين المخلصين في إيران وباكستان وسائر البلاد الإسلامية أن يتعاونوا لإزالة الوجود الأمريكي، الذي أصبح بالفعل في أضعف حالاته بسبب الضربات الإيرانية. وهناك حاجة إلى مزيد من التنسيق بين جيوش المسلمين لبناء نظام أمني إقليمي جديد يتمحور حول الخلافة، بدلاً من الدول القومية المصطنعة. ولا تحتاج دول الخليج إلى اتفاق دفاعي مع باكستان،

بل إلى إطار أمني جماعي في صورة الخلافة، يوحّد قوتنا للتحرك ضد كيان يهود وإزالة وجوده السرطاني نهائياً.

الدرس الثالث: ميزة الجغرافيا

إن أعظم أصل استراتيجي لإيران هو جغرافيتها، وينطبق الأمر نفسه على البلاد الإسلامية الأوسع. حيث تقع إيران بجوار مضيق هرمز، الذي يمر عبره عادةً جزء كبير من النفط والغاز الطبيعي المسال المتداول عالمياً.

ومن خلال تهديد الملاحة وتعطيل تدفقات الطاقة، حوّلت إيران مواجهة عسكرية إقليمية إلى مشكلة اقتصادية عالمية. فقد انخفضت حركة المرور عبر المضيق بشدة، وغيّرت السفن مساراتها، وتفاعلت أسواق النفط مراراً مع مؤشرات التصعيد أو الدبلوماسية. وتركزت المحادثات الأخيرة التي شاركت فيها إيران وسلطنة عمان بدرجة كبيرة على ترتيبات الملاحة، بينما ربط الرئيس ترامب المفاوضات المحتملة بإعادة فتح الممر المائي.

وهكذا أثبتت إيران كيف يمكن لقوة إقليمية أن تستخدم نقطة اختناق بحرية حيوية لفرض تكاليف على الولايات المتحدة تتجاوز بكثير ميدان المعركة المباشر. فالجغرافيا ورقة ضغط يمكن استخدامها لإخضاع أعدائنا. وتمتلك البلاد الإسلامية الأوسع عدة ممرات استراتيجية مهمة، منها مضيق هرمز، وباب المندب، وقناة السويس، والمضائق التركية، والطرق البرية وطرق الطاقة الرئيسية التي تربط آسيا بأوروبا وأفريقيا. ويمكن لقيادة إسلامية مخلصة وواعية أن تحقق انتصارات دبلوماسية لصالح الإسلام والمسلمين من خلال استغلال الجغرافيا الاستراتيجية، وهو ما يفتقر الحكام الحاليون إلى الإرادة والرؤية للقيام به.

الدرس الرابع: دروس من التاريخ الإسلامي

يقدم التاريخ الإسلامي أمثلة على قادة عسكريين جمعوا بين الإيمان والشجاعة والإعداد والهدف السياسي. فقد عُرف خالد بن الوليد رضي الله عنه بالحركة والقدرة على التكيف في ميدان المعركة. وأدرك صلاح الدين أن الوحدة السياسية للأمة يجب أن تسبق النجاح العسكري المستدام. وواجه سيف الدين قطز تقدماً مغولياً بدا أنه لا يمكن إيقافه في عين جالوت. كما جمع السلطان محمد الثاني بين الطموح والهندسة والإمداد والاستخبارات والإعداد الدقيق قبل فتح القسطنطينية.

ولا ينبغي اختزال هذه الإنجازات التاريخية في شعارات، كما يحدث في سياسات التعليم العسكري الحالية في بلادنا. فقد نجح هؤلاء القادة الأبطال لأن القناعة ساندتها الإدارة والتنظيم، والصبر، ووحدة القيادة، ومعرفة الخصم، وفوق كل ذلك الثقة الراسخة بالله ﷻ ونصره. وينبغي للقادة العسكريين المسلمين المخلصين اليوم أن يقتدوا بأبطالنا وأن يغيروا مجرى التاريخ كما فعل أسلافهم.

لقد فشلت الولايات المتحدة وربيبها، كيان يهود، في إخضاع إيران، وتلقّتا في المقابل عقاباً عسكرياً. فإذا كان أعداؤنا عاجزين عن احتواء منطقة إسلامية قوية واحدة، فكيف سيواجهون جيوش باكستان وتركيا ودول الخليج ومصر وغيرها مجتمعة؟

والخلاصة: لقد كشفت حرب أمريكا على إيران ضعف أمريكا وغطرستها. والمهمة المطروحة الآن أمام أصحاب القرار في بلاد العرب والعجم، سواء في مصر أو السودان أو سوريا أو تونس أو تركيا أو إيران أو باكستان، ليست استبدال شكل من أشكال الهيمنة بآخر، بل بناء نظام إقليمي مستقل في ظل الخلافة، في وقت أصبح فيه أعداؤنا في أضعف حالاتهم.

ويجب على القادة المسلمين المخلصين إدراك حدود القوى العظمى والإيمان بقوة المسلمين ومواردهم الهائلة. وعليهم ألا يعودوا يؤمنون بالفكرة المدمرة للدولة القومية التي لم تجلب للبلاد الإسلامية إلا الخراب والانقسام. كما يجب على العقل العسكري المسلم اعتماد إطار الإسلام والجهاد، وإزاحة المفاهيم الغربية الفاسدة للحرب والسياسة. لقد حان وقت الدفع المنسق النهائي لقلب النظام الأمني والاقتصادي والسياسي الإقليمي الموالي للغرب، وبدء عهد جديد من الانتصارات في ظل الخلافة.

يا ضباط جيوش المسلمين: أعطوا النصرة لإقامة الخلافة الراشدة، التي ستوحّد الأمة الإسلامية كلها ومواردها الهائلة وجيوشها القوية في دولة عظيمة تحت قيادة خليفة واحد، يخوض الجهاد في سبيل الله ويهزم الكافرين. قال الله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ * تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ**﴾

المحتويات

التحالف التركي الباكستاني السعودي

أحمد الخطواني

تمّ توقيع تحالف عسكري ثلاثي بين الباكستان وتركيا والسعودية في السابع من شهر آب/أغسطس الجاري في مدينة مكة المكرمة، ومن أهم بنود هذا الاتفاق النص على أنّ أي اعتداء على أي دولة عضو في هذا التحالف يُعتبر اعتداء على التحالف نفسه، بل وعلى كل دولة فيه، وكذلك النص على أنّ هذا التحالف هو تحالف دفاعي غير موجه ضد أي دولة.

لا شك أنّ هذا التحالف هو ثمرة استراتيجية أمنية عسكرية جديدة قامت إدارة ترامب بصياغتها بعناية مطلع هذا العام، وجاءت تحت صيغة: "زيادة تقاسم الأعباء مع حلفاء وشركاء أمريكا"، فهي سياسة أمريكية جديدة تطلب من شركاء وعملاء أمريكا أن يتولوا مسؤولية أكبر في الدفاع عن أمن مناطقهم، فهو إذاً نموذج جديد في السياسة الخارجية الأمريكية يعني بأنّ أمريكا هي التي ستقود شبكة من القوى الإقليمية تقوم بحراسة الأمن في مناطقها بإشراف أمريكي، وهذا يوفر على أمريكا إرسال الجنود وإنفاق الأموال مع بقائها القائدة الحقيقية والموجهة لقيادات الدول المتعاونة أو المتحالفة معها تحت عناوين جديدة كالردع الاستراتيجي وتقاسم الأعباء.

فأمريكا إذاً بتشكيل هذه التحالفات تكون هي التي تضع الاستراتيجيات العامة لها، وهي التي تتحكم في النواحي التكنولوجية والاستخبارية فيها، بينما تتولى الدول الإقليمية المساحة الأكبر من الحراسة الأمنية والردع الإقليمي وخوض الحروب المحلية - إن لزم - لحماية المناطق الحدودية والممرات البحرية للأقاليم.

وهذا النوع من التحالفات من وجهة النظر الأمريكية يوجد الاستقرار المناطقي ويعمل على جعل التوازن في الأقاليم هو أساس الاستقرار، ويخفف من اشتعال المناطق المتوترة، وبذلك يخدم المصالح الأمريكية بأقل التكاليف.

إنّ هذا التحالف الباكستاني التركي السعودي هو نموذج ممتاز لهذه السياسة الأمريكية الخارجية الجديدة بل هو ترجمة واقعية لها في منطقة الشرق الأوسط وما جاورها؛ فبقوة باكستان النووية، وقدرات تركيا العسكرية التصنيعية، وبأموال السعودية النفطية، يتم إنشاء هذا التحالف لضبط الأمن في المنطقة، ولموازنة القوى التوسعية فيها ككيان يهود، ولتخويف القوى الخارجة عن الدوران بفلك أمريكا كإيران.

ثم إنّ هناك فائدة أخرى كبيرة لهذا التحالف وهي إقامة حائط صد متين أمام الصين، ومنعها من التمدد غرباً، وجعل باكستان كدولة تبتعد عن أي ارتباط بالصين وتنتقل إلى التبعية الأمريكية الخالصة.

وربما سيقابل هذا التحالف الجديد ويوازنه تحالفات مستقبلية محتملة بدأ كيان يهود بالتحدث عنها منذ الآن، وذلك كالتحالف الذي يضم الكيان مع الهند والإمارات، أو كالتحالف الذي يجمعه مع اليونان وقبرص.

فهذه التحالفات الإقليمية المتضادة وبحسب هذه الاستراتيجية الأمنية الأمريكية الجديدة هي التي ستوجد الاستقرار، وتمنع طغيان الدول بعضها على بعض، في حين تبقى أمريكا ممسكة بلجامها إذا حاولت الخروج عن المسار المنضبط الذي رسم لها، ذلك أنّ فكرة التحالف بحد ذاتها توجِد لدى القوى الإقليمية المتنافسة الشعور بالخوف من الإقدام على شن الحروب الكبيرة، أو يجعلها تتراجع عن التفكير بالقيام بالإخلال بالمنظومة الإقليمية خاصة مع وجود القيادة الدولية لتلك المنظومة.

وإنّ سهولة إخراج هذا التحالف الثلاثي مردّه عائد إلى أنّ هذه القيادات الثلاث لتركيا وباكستان والسعودية هي قيادات تابعة لأمريكا، فكان البدء به أولى أمريكياً من البدء بغيره مع دول أخرى لها تطلعات وأطماع أكبر.

على المسلمين أن يرفضوا هذا التحالف لأنه شكل جديد من أشكال التبعية لأمريكا، وعليهم عوضا عن ذلك أن يعملوا على إقامة دولة الخلافة التي توحّد المسلمين تحت قيادة واحدة لا تخضع لإملاءات أحد، بل وستعمل هذه القيادة على قيادة كل الشعوب الإسلامية قيادة سياسية مبدئية تقودها دولة إسلامية عظمى تطيح بأمريكا وبجميع القوى الاستعمارية من ريادة النظام العالمي إلى غير رجعة.

المحتويات

سفارات أمريكا مراكز للتجسّس والفتنة، ودعوة أمريكا لإعادة فتح سفارتها في أفغانستان خيانة لتضحيات الأمّة الإسلامية وإهانة لدماء الشهداء

المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية أفغانستان

في مقابلة حديثة مع صحيفة نيويورك تايمز في كابول، وجّه وزير خارجية أفغانستان دعوة رسمية للولايات المتحدة لإعادة فتح سفارتها والاستثمار في قطاعي البنية التحتية والمعادن في أفغانستان، مصرحاً: "نعتبر أنّ فصل الحرب قد طُوي، ومن الآن فصاعداً، نرغبُ في علاقات مبنية على الاحترام المتبادل وبداية فصل جديد من التعاون الإيجابي".

إنّ الحديث عن "نهاية فصل الحرب" مع دولة تشن حرباً وحشية ضدّ الأمة الإسلامية يُعد خطأً استراتيجياً وتجاهلاً لحقيقة لا يمكن إنكارها. فأمريكا هي رأس الكفر والعدوّ الرئيسي للمسلمين. ورغم أنّها لا تخوض حالياً حرباً عسكرية في أفغانستان، إلا أن حال الأمة الإسلامية يُظهر بوضوح أنّها في هذه اللحظة بالذات، تُحارب المسلمين على جبهات متعددة وتقف في طليعة هذه الصّراعات. فهي تلعب دوراً في الحرب في اليمن والأزمة الدامية في السودان؛ وهي تُقدّم لكيان يهود دعماً عسكرياً وسياسياً غير محدود لإبادة الشعبين الفلسطيني واللبناني، كما انتهجت سياسات الضغط والعقوبات ضدّ إيران. وإلى جانب هذه التطورات، تدعم سياسات الهند في الاحتلال والقمع ضد المسلمين، وتصعيد التوترات بين باكستان وأفغانستان، وفرض ضغوط سياسية واقتصادية وأمنية على أفغانستان.

في الإسلام، لا يُحدّد معيار الولاء والبراء بالحدود الاستعمارية أو المفاهيم القومية. إنّ العداء لأمريكا متجذّر في المواجهة الجوهرية بين الكفر والإسلام. إن تجاهل جرائم هذه القوة الاستعمارية في البلاد الإسلامية بذريعة المصالح الوطنية يُعدّ خروجاً عن مبادئ العقيدة الإسلامية وتجاهلاً للرؤية السياسية الموحّدة للإسلام. علاوةً على ذلك، لم ينتهِ عداء أمريكا تجاه أفغانستان قط. فغياب الوجود العسكري الأمريكي لا يعني انتهاء الحرب أو إرساء السلام، بل إن أمريكا قد حوّلت نهجها من الحرب العسكرية المباشرة إلى الضّغط الاقتصادي والسياسي والاستخباراتي. ويستمرُ تجميد ومصادرة مليارات الدولارات من احتياطيات البنوك المركزية، وفرض العقوبات الاقتصادية، وانتهاك سيادة أفغانستان على مجالها الجوي، وحملة دعائية واسعة النطاق ضدّ القيم الإسلامية، بكل قوتها. ولذلك، من منظور الشريعة الإسلامية، فإنّ إقامة

أي علاقة دبلوماسية أو سياسية أو اقتصادية مع دولة معادية ملطخة أيديها بدماء المسلمين هو أمر باطل ومحرم.

من جهة أخرى، فإن دعوة أمريكا وشركاتها لاستخراج المعادن من أفغانستان والسيطرة على بنيتها التحتية تنطوي على كارثة مزدوجة.

أولاً: لطالما نظرت الدول الرأسمالية الغربية إلى البلاد الضعيفة كفريسة. وقد تجلّت هذه السياسة العدوانية بوضوح في الاتفاقيات الأخيرة المتعلقة بأوكرانيا، حيث رُبطت مساعدة أمريكا بالسيطرة على الموارد المعدنية والنفط والغاز وإدارتها، وهو ما يُعدّ في الواقع شكلاً من أشكال الاستيلاء على الأصول على الطريقة الاستعمارية.

ثانياً: تُعدّ المعادن والموارد الطبيعية في البلاد الإسلامية ملكاً عاماً للأمة، ويجب استغلالها لمصالحها وقوتها، ولإظهار الدين. ولأنّ المعادن الاستراتيجية تلعب دوراً حيوياً في صناعات الصواريخ وأنظمة الرادار والتقنيات الدفاعية والعسكرية، فإنّ تسليم هذه الموارد الحيوية يُعدّ بمثابة دعمٍ لقوة أمريكا الاستعمارية، وإضعافٍ للمسلمين، وتقويةٍ لسيف عدوٍّ يستخدمها في تصنيع الصواريخ والقنابل التي تُلقى بعد ذلك على شعوب غزة ولبنان وغيرهما من بلاد المسلمين المظلومة.

وقد صرّح وزير خارجية أفغانستان سابقاً قائلاً: "أعتقدُ أنّ قدرة الرئيس ترامب على إبرام الصفقات، ونهجه العملي، وحزمه، عوامل تُسهّل التواصل البنّاء مع إدارته"! إنّ هذا التصوّر عن السياسيين الأمريكيين، ولا سيما دونالد ترامب، يتناقض تماماً مع النظرة الإسلامية. فنظرة ترامب للعالم استعماريةٌ وملكيةٌ بحتة؛ فهو لا يزال يطمح للسيطرة على قاعدة باغرام الجوية، ويدعم الاستيلاء الكامل على فلسطين، ويتحدثُ الآن بوقاحة عن إعلان مضيق هرمز جزءاً من الأراضي الأمريكية.

هل تُصرّون على الانخراط الوثيق مع شخص لا يُحارب الإسلام بالممارسة فحسب، بل يُعلن عداءه له جهاراً بالقول أيضاً؟! خلال ولايته الرئاسية الأولى، صرّح ترامب صراحةً: "سنوحّد العالم المتحضّر ضد الإرهاب الإسلامي المتطرّف، الذي سنستأصله تماماً من على وجه الأرض".

لذا، بدلاً من تعليق آمالكم على القوى الاستعمارية الغربية والدخول في صفقات معها، مدّوا يد الأخوّة إلى المسلمين - أصدقائكم الحقيقيين - الذين يدعونكم إلى منبع الشرف الحقيقي: إقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة. هذه الدعوة الحقيقية، على عكس السياسة

البراغماتية الغربية، ليست صفقة تجارية أو اقتصادية؛ بل هي صفقة عظيمة مع الله سبحانه وتعالى. إنّ إعطاء النصرة لهذه الدعوة سيقودكم إلى الشرف والقوة ومكانة القيادة في العالم، تماماً كما رفع الإسلام العرب المتفرقين والجاهلين من هامش التاريخ إلى مكانة القيادة والسيطرة على العالم.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَتُرِيدُونَ أَن تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَاناً مُّبِيناً﴾

المحتويات

جواب سؤال: التحالف الثلاثي السعودي التركي الباكستاني

السؤال:

نقلت العربية نت يوم 2026/8/18 عن ترامب ترحيبه بالاتفاق الثلاثي بين تركيا وباكستان والسعودية: (رحب الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بتوقيع السعودية وتركيا وباكستان اتفاقية مكة للدفاع المشترك، واصفاً الخطوة بأنها كبيرة وجريئة ومهمة للغاية، مشيداً في الوقت ذاته بالتنسيق الأمني بين دول الشرق الأوسط واتجاهها نحو تعزيز قدراتها الدفاعية المشتركة...)، وكانت العربية نت قد نشرت في 2026/8/17: (وأضاف ترامب عبر منصة تروث سوشيال أنه سعيد بتوقيع الدول الثلاث الاتفاق، معتبراً أن اتفاقية مكة للدفاع المشترك تعكس حالة التقارب المتزايدة بين دول الشرق الأوسط)، وقبل ذلك أعلنت وكالة الأنباء السعودية "واس" يوم الجمعة 2026/8/7 على موقعها (وقع كل من ولي العهد السعودي محمد بن سلمان والرئيس التركي رجب أردوغان ورئيس وزراء الباكستان شهباز شريف وقع اتفاقية مكة للدفاع المشترك التي تعكس حرص الدول الثلاث على تعزيز أمنها المشترك وتحقيق الأمن والسلام والاستقرار في المنطقة والعالم سعيا إلى مستقبل آمن ومزدهر). **والسؤال الآن: ما هي أبعاد ودلالات توقيع هذه الدول الثلاث؟ فهل هو تحالف لقتال المعتدي على بلاد المسلمين مثل كيان يهود؟ أم هو فقط لدعم السعودية أمام إيران خاصة مع سخونة الأوضاع في الخليج؟ ثم لماذا لم تعلن أمريكا تأييدها لهذا الاتفاق إلا بعد عشرة أيام مع أن هذه الدول الثلاث موالية لأمريكا ويستبعد اتفاقهم دون موافقتها؟ والخلاصة ما هو الغرض من هذا الاتفاق؟ وجزاك الله خيرا.**

الجواب:

لكي يتضح الجواب نستعرض الأمور التالية:

1- نشرت وكالة الأنباء السعودية "واس" يوم الجمعة 2026/8/7: (وقع كل من ولي العهد السعودي محمد بن سلمان والرئيس التركي رجب أردوغان ورئيس وزراء الباكستان شهباز شريف وقع اتفاقية مكة للدفاع المشترك التي تعكس حرص الدول الثلاث على تعزيز أمنها المشترك وتحقيق الأمن والسلام والاستقرار في المنطقة والعالم سعيا إلى مستقبل آمن ومزدهر)، وذكرت الوكالة أن البيان المشترك الموقع عقب الاجتماع الذي عقد في مكة يوم الجمعة ينص على أن (الاتفاقية تهدف إلى تعزيز الردع المشترك ضد أي اعتداء، وأن أي هجوم مسلح على أي من الدول الثلاث هو هجوم على الجميع، كما تُعنى الاتفاقية بتطوير كافة أوجه التعاون الدفاعي المشترك بينها). فهذه الاتفاقية تنص على أنها تحالف عسكري مشترك بين قوى إقليمية تعتبر كبرى في المنطقة، لردع أي اعتداء على أي منها. ولكنها تعلن ضمنيا أنه لا علاقة لها بأي عدوان يحصل على البلاد الإسلامية الأخرى، فلا تتدخل لصده!

2- ولهذا لم يُظهر كيان يهود أية ردة فعل، لأنه يدرك أن هذا الاتفاق أو هذا التحالف غير مهدد له.. علما أن كل دولة من هذه الدول الثلاث التي وقعت الاتفاق لو كانت مخلصة لعلمت أنها قادرة على أن تهدد هذا الكيان وتزيله من الوجود، لا أن تنظر إليه بصمت وهو يدمر غزة وقد قتل وجرح مئات الآلاف من أهلها وهجر الملايين بعدما هدم بيوتهم وارتكب أبشع الجرائم وترك أهلها يموتون جوعا وعطشا وتنهشهم الأمراض وتمزقهم الجروح وما زال يواصل جرائمه، ولم تتحرك هذه الدول لا مجتمعة ولا منفردة لوقف هذه الجرائم، وزاد عليها جرائم مشابهة في الضفة الغربية حيث إن قطعان المغتصبين هناك بحماية عساكرهم يسعون في الأرض فسادا، ويهلكون الحرث والنسل، ويقتلون ويجرحون ويسجنون ويغتصبون الأراضي ويطردون أهلها منها ويهدمون منازلهم... حتى إن مضمون هذا التحالف الثلاثي مفتوح لكيان يهود وفق نصه! حيث قال الرئيس التركي أردوغان: (إن الاتفاقية لا تستهدف أي دولة، وإنها مفتوحة لمشاركة الدول التي تهدف إلى تحقيق الاستقرار في المنطقة)، فلم يستثن كيان يهود نصاً، بل تركها عائمة.. وهذا تطمين لكيان يهود. حيث تعترف تركيا بهذا الكيان ولم تقطع علاقاتها الدبلوماسية ولا التجارية معه حتى وهو يرتكب المجازر الوحشية في غزة، ويحتجز مناطق منها يسميها أمنية!

3- ومثل تصريح الرئيس التركي، صرح وكيل وزارة الخارجية السعودية للدبلوماسية العامة رائد قرملي على منصة إكس يوم 2026/8/7 فقال: (إن الاتفاقية ليست تهديدا لأمن أي دولة في المنطقة، ولا تصعيدا في التوتر بين أي دولتين). والسعودية تدعو إلى إقامة دولة فلسطينية بجانب دولة يهود، وتعلن بشكل صريح حل الدولتين! أي إن المسؤول السعودي يريد أن يقول إن هذا التحالف ليس موجها ضد كيان يهود.. وكذلك كتب رئيس وزراء الباكستان شهباز شريف على منصة إكس يوم 2026/8/7 واصفاً الاتفاقية بـ"التاريخية"... وأنها "ستكون درعا للسلام للأجيال القادمة وجلب الرخاء للبدان الثلاثة". أي أن هذه الاتفاقية ليست للحرب على المعتدين وإنما هي مشروع سلام! ثم إن وزارة الخارجية الباكستانية أكدت (أن "اتفاقية مكة" تهدف إلى تعزيز الردع الجماعي ضد أي اعتداء، وتنص على أن أي هجوم مسلح على إحدى الدول الثلاث يُعدّ هجوماً عليها جميعاً. يورو نيوز، 2026/8/7). أي أن الهدف من توقيع عملاء أمريكا وأتباعها في السعودية وباكستان وتركيا هذه الاتفاقية لا علاقة له بقتال يهود رغم احتلالهم للأرض المباركة وارتكابهم الجرائم المتتالية في أولى القبلتين!

4- لقد جاء في البيان الختامي للقمة أن (الاتفاقية تهدف إلى تعزيز الردع المشترك وتطوير التعاون الدفاعي بين الدول الثلاث، وتنص على أن أي هجوم مسلح على إحدى الدول الموقعة يُعد هجوماً على الجميع. وأضاف البيان أن الاتفاقية تستند إلى "الروابط التاريخية" والمصالح الاستراتيجية المشتركة بين الدول الثلاث، وتهدف إلى تعزيز الأمن والاستقرار في المنطقة والعالم. بي بي سي، 2026/8/7). والبلد الوحيد بين الدول الثلاث الذي يتعرض لهجمات في هذه الفترة هي السعودية، وهي هجمات من إيران.. وإذا أخذ هذا في الاعتبار فيمكن فهم المقصود من

تصريحات الدول الثلاث! فوزير الخارجية التركي فيدان قد لمح لهدفها: (وذكر فيدان أنه لم يتم تحديد تهديد مشترك ضمن "اتفاقية مكة"، فيما أكد أن "أي دولة لا تهاجمنا لن تكون هدفا لنا". CNN عربية، 2026/8/9)، ومفهوم تصريحه أن إيران إذا هاجمت، وهي تهاجم فعلاً، فستصبح هدفاً لنا وفق مفهوم تصريحه.. وقد حاول فيدان في تصريح آخر أن يحسن من أهداف هذه الاتفاقية بأنها لضمان الاستقرار في المنطقة ولكنه ضل السبيل فقال: (إن "السعودية وباكستان وتركيا ليست دولاً توسعية"، مُعتبراً الاتفاقية "أهم خطوة ستجلب الاستقرار الدائم إلى هذه المنطقة التي ارتبط اسمها بعدم الاستقرار خلال المئة عام الماضية منذ انسحاب الدولة العثمانية منها". CNN عربية، 2026/8/8)، ومع ذلك فإن هذا المسؤول يخشى قول الحقيقة كما هي، فقوله إن الدولة العثمانية انسحبت من المنطقة هو من باب عدم إغضاب دول الكفر بكشف الحقيقة بأن دول الكفر مع عملائها من العرب والترك قد اجتمعوا على حرب الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى لإسقاط الخلافة.. وبدأت تلك الدول تعيث في المنطقة الإسلامية فساداً، وتبحث عن عملائها فتجعلهم ملوكاً ورؤساء، وتبحث عن علية القوم فتنعتهم بالتطرف والإرهاب وتزج بهم في السجون، فعمّت الفوضى وساد عدم الاستقرار لأن الأمة الإسلامية ترفض أعمال دول الكفر وتقاومها.. وهكذا نطق فيدان (...منذ انسحاب الدولة العثمانية) بدل أن يقول (...منذ اجتماع دول الكفر وخونة العرب والترك على الخلافة العثمانية لإسقاطها).. إنه لم يقل ذلك خشية إغضاب تلك الدول! قاتلهم الله أنى يؤفكون.

5- أما لماذا لم تعلن أمريكا أية ردة فعل على هذا الاتفاق إلا بعد عشرة أيام؟ فهو لو كان في غير صالحها لعارضته فوراً، ويبدو أنها لا تريد أن تظهر أنها وراء هذا الاتفاق عندما تعلن تأييدها له فوراً، فعندئذ يفقد بريقه السياسي، لأنه سيظهر أن هذا الاتفاق بأمر أمريكا فيهتز بذلك موقف عملائها الثلاثة، علماً بأنهم حاولوا بالاتفاق أن يظهروا اهتمامهم بسيادتهم، وأنهم أحرار يقفون في وجه من يعتدون عليهم، ولهذا انتظرت أمريكا قليلاً..، ثم بدأ ترامب في تأييد الاتفاق، وإظهار سعادته به، وثنائه على رؤساء الدول الثلاث!

ولهذا صرح الآن كما نقلته **العربية نت 2026/8/18 (**رحب الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بتوقيع السعودية وتركيا وباكستان اتفاقية مكة للدفاع المشترك، واصفاً الخطوة بأنها كبيرة وجريئة ومهمة للغاية، مشيداً في الوقت ذاته بالتنسيق الأمني بين دول الشرق الأوسط واتجاهها نحو تعزيز قدراتها الدفاعية المشتركة..) وكانت العربية نت قد نشرت في 2026/8/17: (وأضاف ترامب عبر منصة تروث سوشيال أنه سعيد بتوقيع الدول الثلاث الاتفاق، معتبراً أن اتفاقية مكة للدفاع المشترك تعكس حالة التقارب المتزايدة بين دول الشرق الأوسط).

هذا هو سبب تأخر ترامب في المديح والتأييد وإلا فإن الدول الثلاث موالية لأمريكا، سواء أكانت دولا عميلة كالسعودية وباكستان، وهما شريكان استراتيجيان لأمريكا خارج الناتو، أم دولة تدور في فلك أمريكا كتركيا التي هي عضو في الناتو بجانبها.

6- إن أمريكا تريد أن يكون لهذه الدول الثلاث الموالية لها دور معين في المنطقة وخاصة ضد إيران وضد أهل المنطقة المسلمين.. فبعد أن أعلن عن توقيع مذكرة تفاهم بين رئيس إيران بزشكيان ونظيره الأمريكي ترامب يوم 2026/6/18 إلكترونيا عبر الفيديو، ثم لم تتمكن أمريكا حتى الآن من تحقيق ما تريد، والمفاوضات متعثرة... فتريد أن تستعمل هذه الدول الكبيرة في المنطقة كوسائل ضغط على إيران! ومن ثم تطوِّق إيران بدول مجاورة متحالفة مع أمريكا، وبذلك يفترض ترامب أن إيران تلين وتقبل بشروطه فيحافظ ترامب على مصير حزبه من الفشل في الانتخابات النصفية القادمة. ولذلك علق النائب الأمريكي الجمهوري جو ويلسون على صفحته في منصة إكس يوم 2026/8/8 فيما يتعلق بهذه الاتفاقية فقال: (تُعد اتفاقية الدفاع المشترك بين السعودية وتركيا وباكستان إنجازا آخر يحسب للرئيس الأمريكي في سبيل تعزيز الاستقرار والسلام والازدهار في الشرق الأوسط). وكذلك يرى مايكل راتني سفير واشنطن السابق في الرياض (أن أمريكا تنظر إلى الاتفاق بصفته يعزز أمن المنطقة، ويجعلها تتعامل مع اعتداءات إيران المتواصلة حسب حديثه، وبالتالي يساعد اتفاق مكة على حماية المنطقة بأكملها، معتقداً أن الرئيس الأمريكي ترامب، يرى في التكتل الثلاثي وسيلة لمساعدته، كما يرى في تعزيز الاستقرار.. العربية نت، 2026/8/18) وكل هذا يدل على أن وراء هذا الاتفاق أمريكا، وأنه نجاح لرئيسها ترامب. ولذلك حركت أمريكا هذه الدول الثلاث الموالية لها، لتستخدمها أداة ضغط غير مباشرة على إيران.

7- كما أن تركيا عضو في الناتو، فهي ملتزمة بالدفاع عن أعضائه ومنهم أمريكا، فهل يمكن أن تعمل ضد التزاماتها؟ بل ستعمل ضمن ولائها لأمريكا. ولهذا حرص رئيسها أردوغان كل الحرص على رأب الصدع في الحلف خاصة بين أمريكا وأوروبا، وعمل على تعزيزه فاستقبل قادته وعلى رأسهم ترامب في أنقرة يومي 7 و2026/7/8. واستقبل ترامب في المطار ومن ثم احتفى به في القصر الرئاسي بأنقرة، وعقد اجتماعا ثنائيا قبل انعقاد قمة الناتو، وقد دللت مظاهر الاستقبال مدى عمق الصداقة والمحبة بين الاثنين وفي هذه الزيارة صرح ترامب: (بصراحة، لو لم تعقد قمة الناتو في تركيا ولو لم يكن هنا صديقي أردوغان، وهو قائد قوي جدا وشخصية قوية جدا، فربما لم أكن لأشارك فيها). وأشاد بموقف تركيا لعدم انحيازها إلى جانب إيران.. فيكون اشتراك أردوغان في حلف مع السعودية وباكستان هو اشتراك ضمن ولائه لأمريكا والتزامه بمعاهدة الدفاع عن شمال الأطلسي.

8- ومن زاوية مقابلة فإن التصريحات الصادرة عن طهران تشير إلى أن إيران قد فهمت أنها هي الهدف من الاتفاق الدفاعي الجديد بين تركيا وباكستان مع السعودية، ففي أول تعليق إيراني على الاتفاقية، (قال إبراهيم رضائي، عضو لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في البرلمان الإيراني على منصة "إكس"، (تويتر سابقا): "على السعوديين أن يدركوا أن "اتفاقا ورقيا" مع تركيا وباكستان لن يحقق لهم الأمن، تماما كما فشلت عقود من الاعتماد أحادي الجانب على الأمريكيين في تحقيق ذلك". وأضاف مخاطبا السعوديين: "غيّروا سياساتكم حتى لا تضطروا إلى التوسل

للآخرين من أجل الأمن".. CNN عربية، 2026/8/7). ثم إن الصحف الإيرانية كما نقلت عنها صحيفة القدس العربي 2026/8/9 قد هاجمت هذه الاتفاقية بشدة، فاعتبرت صحيفة "كيهان" التابعة لمكتب المرشد الإيراني، أن هدف هذه الاتفاقية الثلاثية (مواجهة المقاومة اليمنية وأنصار الله وإيران ومحور المقاومة)، وكذلك وكالة "تسنيم" المقربة من الحرس الثوري، التي قالت (إن السعودية بعد إدراكها عدم جدوى الاعتماد على الولايات المتحدة لضمان أمنها، لجأت بدلاً من تغيير استراتيجيتها إلى توسيع سياسة "شراء الأمن"، عبر ضخ الأموال في تركيا وباكستان من خلال الاتفاقية الثلاثية في مكة، لتأمين نفسها في مواجهة ردود "جبهة المقاومة")، وهذا يوضح ما تراه إيران من أهداف هذه الاتفاقية بين الدول الثلاث.. وأنها أداة ضغط تستعملها أمريكا ضد إيران.

9- إن الأصل أن تكون البلاد الثلاثة؛ تركيا والسعودية وباكستان، وباقي البلاد الإسلامية بلدا واحدا في دولة واحدة، تحت إمرة خليفة واحد يحكمها بكتاب الله سبحانه وسنة رسوله ﷺ، وليس دويلات مستقلة بعضها عن بعض، تعقد تحالفات لحساب الدول الاستعمارية، وتدخل في أحلاف تقيمها الدول الاستعمارية. وقد أمر الله في آيات محكمات بالاعتصام بحبله، وحرّم الفرقة وتقسيم البلاد إلى دويلات، وحرّم موالاة الكفار والعمل لحسابهم تحريما قاطعا، وحرّم الحكم بغير ما أنزل، واعتبر ذلك كفرا أو ظلما أو فسقا أو كلها مجتمعة معا. وقد وعد الله في كتابه العزيز بعودة الخلافة الراشدة ﴿**وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ**﴾، وكذلك بشر رسول الله ﷺ بزوال هذا الحكم الجبري القائم في هذه البلاد الثلاثة وسائر البلاد الإسلامية ثم عودة الخلافة فقال صلوات الله وسلامه عليه: «**...ثُمَّ تَكُونُ مُلْكاً جَبْرِيَّةً فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ. ثُمَّ سَكَتَ**» (رواه أحمد). فالخلافة عائدة بإذن الله.. غير أن الله سبحانه قضى أن لا ينزل من السماء ملائكة تقيم لنا خلافة ونحن قاعدون، بل نعمل ونجد ونجتهد، ونتحرى الصدق والإخلاص فيما نعمل، ومن ثم نطمئن بتحقيق وعد الله سبحانه وبشرى رسوله ﷺ وكل ذلك بيِّنٌ في سيرة رسول الله ﷺ. هكذا عَمِلَ رسول الله صلوات الله وسلامه عليه، وهكذا اقتدى به صحابَتُه رضوان الله عليهم، وهكذا يجب أن نكون، فيأتي نصر الله ولا ريب، بإذنه سبحانه ﴿**وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ**﴾.

الخامس من ربيع أول 1448هـ

2026/8/18م

المحتويات

لماذا يمد حكامنا أمريكا العرجاء بالعكّازات في حربها على أمتنا؟!

المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

تُحكم أمريكا الخناق حول أعناق مسلمي إيران، مستخدمةً أساليب العقوبات والحصار الاقتصادي والردع العسكري. ففي 20 آب/أغسطس 2026، أصدر توماس بيغوت، المتحدث باسم وزارة خارجيتها، بياناً صحفياً قال فيه: "لعقود من الزمن، استخدم النظام الإيراني حزب الله لنشر الإرهاب في جميع أنحاء الشرق الأوسط. واليوم، تجدّد وزارة الخزانة الأمريكية تصنيف حزب الله بسبب أفعاله الداعمة لفيلق القدس التابع للحرس الثوري الإسلامي الإيراني".

وكالعادة، فإن حكام المسلمين هم الذين يعينون أمريكا في اعتداءاتها على المسلمين. ففي السابع من آب/أغسطس، أبرم حكام باكستان وتركيا والسعودية اتفاقية مكة للدفاع المشترك، التي قال ترامب بأنه سعيد جداً بها، والتي تستغل القدرات النووية الباكستانية للردع ضد إيران. وفي 15 آب/أغسطس، أنهى قائد القيادة المركزية الأمريكية (سنتكوم) رحلة استمرت عشرة أيام إلى الشرق الأوسط، لتوجيه جيوش البحرين والعراق والأردن والسعودية والإمارات. وفي 18 آب/أغسطس، تم تفعيل التحالف متعدد الجنسيات للدفاع البحري، في جلسة ترأسها سلمان ملك آل سعود في جدة، وهو تحالف للقوات البحرية للمسلمين يرمي إلى فصل إيران عن وكلائها في اليمن. وهذا كله إضافة إلى استخدام حكام العراق حملة مكافحة الفساد لفصل إيران عن وكلائها في العراق، وقيام حكام لبنان بفصل إيران عن حزبها في لبنان. وما هي إلا مسألة وقت حتى تحشد أمريكا جيوش المسلمين ضد إيران، فيما تختبر ردود فعل الرأي العام العالمي بشأن نشر أسلحتها النووية، سواء التكتيكية منها أو الاستراتيجية.

ومما يؤلم القلب ثم يملؤه غضباً لله سبحانه وتعالى، أنه لولا حكام المسلمين لما استطاعت أمريكا أن تؤذي أي بلد إسلامي، فضلاً عن إيذاء البلاد الإسلامية كلها واحدا تلو الآخر، فالمحيطات تفصلها عن بلادنا من إندونيسيا إلى المغرب، كما أن سفنها الحربية تعتمد على خطوط اتصالات بحرية طويلة وهشّة لضرب أي بلد إسلامي. أما قواعدها العسكرية، ومنها قاعدتها المتقدمة، كيان يهود، فهي جاثمة في بلاد المسلمين، وتعتمد على خطوط اتصالات برية مكشوفة بدرجة كبيرة لتأمين الماء والطعام واللباس والمأوى والسلاح.

وفوق ذلك، أمريكا ليست في ذروة قوتها، بل هي في مرحلة انحدار بارز، لا تستطيع خلالها إلا أن تعرج، معتمدةً على عكّازات الدعم من عملائها وأتباعها بين المسلمين. ويتجلى تراجع أمريكا

الاقتصادي في أزمة ديونها الفلكية، حيث تمتص البنوك والشركات الرأسمالية حياة الأمريكي العادي لتملأ بطونها بالربا. ويتجلى تراجعها العسكري في عجزها عن فرض إرادتها على فصيل داخل الحرس الثوري الإيراني رفض الخضوع لها، كما يتجلى في عجز جنودها الجبناء عن شن هجوم بري لتحقيق النصر على إيران. ويتجلى تراجعها السياسي في الشقوق العميقة داخل دولتها العميقة، حيث يقتلع الديمقراطيون عيون الجمهوريين من رؤوسهم، وحلفاؤها في العالم يغلون غضباً من غطرستها وتخليها عنهم.

يا أمة الإسلام وجيوشها: إن مما يملأ القلب حزناً أنه لو انتهز الضباط المخلصون في جيوشنا الفرصة، وأسقطوا عكّازات أمريكا ووحّدوا البلاد الإسلامية في ظل الخلافة الراشدة، لأجبروا أمريكا على الفرار من بلادنا. ولو أن الفصيل المقاوم وحده داخل الحرس الثوري الإيراني أجاب نداء حزب التحرير، وأعطاه النصرة لإقامة الخلافة، لكانت إيران نقطة ارتكاز قوية لتوحيد البلاد الإسلامية.

ولكن، في غياب الخلافة، وفي ظل استخدام قوة الأمة الإسلامية ضدها، فليس بعيدا أن تُجبر إيران عاجلاً أو آجلاً على الخضوع لأمريكا. وما لم توقف الخلافة طغيان أمريكا، فستواصل توسيع اعتداءاتها من إيران إلى جميع البلاد الإسلامية، ويعينها في ذلك حكام المسلمين. لذلك، ينبغي على الضباط المخلصين في أقوى جيوش المسلمين، جيوش باكستان والحجاز وتركيا ومصر، أن يتحركوا فورا لإسقاط الحكام الخونة وإعطاء النصرة لحزب التحرير لإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة التي ستنهي التحالف مع الكافرين وتُوحد بلاد المسلمين. فأيُّ جيوش المسلمين سيفوز بشرف أن يكون أول من يعطي النصرة لتمكين الدين الحنيف؟

المحتويات

النصرة

النصرة هي الحكم الشرعي الذي يعتمد عليه المستقبل السياسي للأمة الإسلامية. فمن خلال النصرة، سيتم إقامة دولة تنهي سلسلة الخيانات التي عانت منها الأمة، حيث تبدأ بالحكم بما أنزل الله ﷻ، وتوحد الأمة كلها في ظل دولة واحدة، وتنشر رسالة الإسلام في العالم بالدعوة والجهاد.

والدليل الشرعي على النصرة يتجلى في سيرة رسول الله ﷺ. فعندما تجمد المجتمع في مكة أمام رسالة الإسلام، أمر الله ﷻ رسوله ﷺ بأن يعرض نفسه على القبائل ليطلب نصرتهم. وبعد وفاة عمه أبو طالب، بدأ رسول الله ﷺ في التواصل مع مختلف القبائل العربية. وقد قبل زعماء قبيلتي الأوس والخزرج في المدينة الإسلام وأعطوه النصرة.

ومن خلال بيعة العقبة الثانية، تم تأسيس أول دولة إسلامية. لذلك، تم تسمية زعماء الأوس والخزرج بالأنصار، ليظلوا مشهورين بهذا اللقب الشريف الى يوم القيامة.

والحاجة الان ملحة لأن يتبع الضباط المخلصون في القوات المسلحة الباكستانية خطى إخوانهم الأنصار، ويقدمون النصرة لإعادة الحكم بما أنزل الله. ويجب عليهم اقتلاع نظام الكفر الرأسمالي الديمقراطي والتعهد بالولاء لخليفة راشد من أجل تطبيق القرآن والسنة، مُحققين بشرى رسول الله ﷺ عندما قال، **"ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا جَبْرِيَّةً فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ"** ثُمَّ سَكَت (رواه أحمد)